

أُجِبِّي!؟

فارس بطارسه

اسم الكتاب: أَيْجُبْنِي

اسم الكاتب: فارس بطارسه

صدر بتاريخ: 2021/1/28

حقوق الطبع والنسخ والإقتباس مشروطة بموافقة الكاتب

للتواصل مع الكاتب:

faressbatarseh@yahoo.com

+ 962-797746359

الفهرس

- 6 أَشْوَاقُ الْكَاتِبِ
- 7 أَيُّجِبْنِي!؟
- 8 تَخْيِيلُ
- 9 تَصَوَّرَاتِي عَنْ اللَّهِ
- 10 أَصْلُ الْوُجُودِ "الْكَوْنُ عِنْدَمَا كُونُ"
- 11 حَقِيقَتِي مَعَ نَفْسِي
- 11 تَسْأُولَاتِي فِي أُطْرُوحِي
- 13 فَوْضَى أُمَّ نِظَامِ
- 24 الْمَحَبَّةُ الْمَنْشُودَةُ
- 26 الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ
- 27 سِفْرُ التَّكْوِينِ الْإِصْحَاحِ الْأَوَّلِ
- 30 سِفْرُ التَّكْوِينِ الْإِصْحَاحِ الثَّانِي

- 33 "الزَّمَكَانُ"
- 34 مَمْلَكَةُ نَبَاتٍ وَحَيَوَانٍ
- 35 "الْإِنْسَانُ أَيْقُونَةُ اللَّهِ"
- 36 مَلِكٍ وَسُلْطَانٍ
- 37 دُسْتُورٍ
- 37 حُرِّيَّةٍ
- 38 الْمُهَمَّةُ وَالْغَرَضُ
- 38 مَسْئُولِيَّةٍ
- 39 "إِعَادَةُ التَّدْوِيرِ"
- 41 سِفْرُ التَّكْوِينِ الْإِصْحَاحُ الثَّلَاثُ
- 44 آدَمَ وَحَوَّاءَ
- 49 الشَّيْطَانَ
- 51 شِبْهُ جَنَّةٍ شِبْهُ جَحِيمٍ

54 حِكْمَةُ مُخَكَّمَةِ بِحُكْمِ الْمَخَكَّمَةِ

59 يُجِبُّنِي ...

63 قِصَّةُ حُبِّي

أشواق الكاتب

بِدَايَةٍ أَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُشْرِقَ بِنُورِ مَعْرِفَتِهِ فِي ذَهْنِ كُلِّ مُتَعَطِّشٍ،
وَيَلْمَسَ قَلْبَ كُلِّ مَنْ يَبْحَثُ بِتَجَرُّدٍ وَصِدْقٍ عَنِ مَحَبَّةِ اللَّهِ، لِيُطْلَقَ
رُوحَهُ نَاحِيَةَ رُوحِ اللَّهِ بِالْحَقِّ الْمُعْلَنِ فِي كَلِمَتِهِ؛ لِيُحَرِّرُنَا مِنْ كُلِّ
زَيْفٍ وَبَاطِلٍ تَرَاكُمَ عَلَيْنَا أَثْقَلْنَا حَتَّى أَنْهَكْنَا؛ لِنَسْتَطِيعَ أَنْ نَتَذَوَّقَ
طَعْمَ تِلْكَ الْمَحَبَّةِ.

أُجِيبِي!؟

يُحَكِّي أَنَّ رَسَاماً رَسَمَ لَوْحَةً فَنِيَّةً فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ لَهَا: أَنْتِ "أَيُّوتِي
الغالية" خَصَصْتُكَ لِي لَسْتِ لِلْبَيْعِ فَخَبَأَهَا وَرَاحَ كُلَّ يَوْمٍ يَتَأَمَّلُهَا،
وَفِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي دَخَلَ لِصِّ الْمَنْزِلِ، وَسَرَقَ اللُّوحَةَ ضَمِنَ مَا
سَرَقَ مِنْ أَشْيَاءٍ، فَرَاحَ الرَّسَّامُ يَنْشُدُ تُحْفَتَهُ حَتَّى وَجَدَهَا مُشَوَّهَةً
بَعْدَمَا انْطَفَأَ جَمَالَ بِرِيقِهَا، مَعْرُوضَةً لِلْبَيْعِ فِي دُكَّانِ خُرْدَةٍ وَبِدُونِ تَرَدُّدٍ
دَفَعَ ثَمَنَهَا وَاشْتَرَاهَا وَأَعَادَهَا لِلْبَيْتِ، وَسَهَرَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ يُعَدِّلُ كُلَّ
تَشْوِهِ طَالَهَا حَتَّى أَعَادَهَا بِرَوْنِقِهَا كَمَا حَسُنَتْ فِي عَيْنَيْهِ.

وَقَالَ لَهَا: أَحَبِّبْتُكَ عِنْدَمَا كُنْتُ فِكْرَةً بِبَالِي، رُحْتُ أَرْسُمُكَ وَسَهَرْتُ
عَلَيْكَ لَيْالٍ، سُرِقْتَ وَلَمْ تُفَارِقِي لِحِظَةً خَيَّالِي، حَتَّى أَعَدْتُكَ دَافِعاً
فِيكَ الثَّمَنَ الْغَالِي، مُبَدِّلاً كُلَّ تَشْوِهِ طَالِكَ لِجَمَالِ.

تخيّل

كَمْ تَأَقَّتْ نَفْسِي؛ لِأَلْتَقِيَ رَسَامَ تِلْكَ الْأَيْقُونَةِ؛ أَلْتَحَسُّ عُمُقَ فِكْرِهِ؛
أَزِنُ ثِقَلَ حُبِّهِ، فَأَجْرَتْ بِقَارِبِ حُبِّ يَخْطِفُنِي يُغْرِقُنِي بِبَحْرِ حُبِّهِ
يَغْمُرُنِي يَنْتَعْنِي مِنْ قَدَمِي حَتَّى هَامَةَ رَأْسِي.

لَأُغْوِصَ عَمِيقًا مُتَخِيلاً تِلْكَ الْأَيْقُونَةَ شَخْصِي الْإِنْسَانِي؛ لِأُشْبِعَ رَغْبَةً
تَتَمَلَّكُ كِيَانِي أَشْوَاقُهَا تَغْمُرُنِي تَفُوقُ كُلَّ تَصَوُّرٍ بِخَيَالِي، بَاحِثًا عَمَنْ
أَوْجَدَنِي؟ أَيْسْتَحِقُّ مَحَبَّةَ تَأْسِرُنِي؟ أَدْفَعُ فِي ثَمَنًا وَاشْتَرَانِي؟ أَمَدَ يَدِهِ
لِيُصْلِحَ خَللاً اعْتَرَانِي؟ أَمْ نَبْعُهَا ثَرَاءٌ إِلَهِي غَنِّي أَعْنَانِي؟ أَمْ مَهَابَةٌ إِلَهِي
صَاحِبُ سِيَادَةٍ وَسُلْطَانٍ؟

لَأُحْيَا قِصَّةَ حُبِّ تَهْرُزُ أَرْكَانَ كِيَانِي، كَتَبَ أَحْرَفَهَا رَسَامٌ أَبْدَعَ
بُوجْدَانِي، ضَحَى وَدَفَعَ ثَمَنًا لِيَعُودَ وَيَرَانِي، قِصَّةَ حُبِّ عُنْوَانِهَا يُجِبُّنِي...

تَصَوَّرَاتِي عَنْ اللَّهِ

وَلَمَّا زَادَ عَطَشِي لِتِلْكَ الْمَحَبَّةِ؛ رُحْتُ أُقَلِّبُ صُورًا رَسَمْتُ بِدَاخِلِي
تَصَوُّرًا عَنِ اللَّهِ، فَشَطَحْتُ مُتَأَمِّلًا فِي مَا أَرَاهُ مَنْظُورًا أَمَامِي بِهَذَا
الْعَالَمِ الْمَادِيِّ الَّذِي أَتَحَسَّسُهُ وَأُذْرِكُهُ، مُسْتَخْلَصًا الدُّرُوسَ مِنْ
تَجَارِبِي فِي الْحَيَاةِ، مُتَفَكِّرًا فِي مُعْتَقَدِي الرُّوحِيِّ الَّذِي نَشَأْتُ فِيهِ،
مُرَاجِعًا لِقِرَاءَاتِي فِي مُعْتَقَدَاتِ الْآخِرِينَ، نَعَمْ تَأَمَّلْتُهَا جَمِيعًا مُدَقِّقًا مُقَلِّبًا
لِكُلِّ تَفْصِيلٍ فِيهَا، كَيْفَ نَحَتَ شَكْلَ وَرَسَمَ أَبْعَادِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي
أَحْمَلُهَا عَنِ اللَّهِ.

لِأَسْتَشْعِرَ إِنْ كَانَ هُنَاكَ شَغْفًا حَقِيقِيًّا يُحِثُّنِي يَدْفَعُنِي لِحُبِّهِ؟ مُتَسَائِلًا
مَا قِيَمَتِي فِي نَظَرِهِ وَمَا قِيَمَتُهُ فِي نَظَرِي؟ وَمَا مَدَى الرَّغْبَةِ الَّتِي
تَتَمَلَّكُنِي؛ لِأَبْنِي وَكَوْنِ عِلَاقَةٍ مَعَهُ؟ وَمَاهِيَّةُ طَبِيعَةِ تِلْكَ الْعِلَاقَةِ
وَمَقْدَارُ عُمُقِهَا؟ هَلْ هِيَ نَابِعَةٌ مِنْ حُبِّهِ لِي؟ وَهَلْ حُبِّي لَهُ رَدَّةٌ فِعْلٍ
لِحُبِّهِ؟ أَمْ أَنْ مَنبَعَهَا مَدَى غِنَاهُ؛ لِيُهْلِكَنِي سَعِيًّا وَرَاءَهُ عَلَيَّ أَتَمَكُنُ

مِنَ الْفَوْزِ بِرِضَاهُ؟ أَمْ خَوْفًا وَمَهَابَةً؛ لِأُصْبِحَ عَبْدًا خَاضِعًا لِلْأَبَدِ تَحْتَ يَدَيْهِ؟

أصل الوجود "الكون عندما كُون"

فَرَمَيْتُ تِلْكَ الصُّورَةَ بِوَابِلٍ مِنْ أَسْئَلَةٍ كَانَتْ تَعْصِفُ بِدِهْنِي تَقْضِ مَضْجَعِي، تَحْشِي لِّلْبَحْثِ فِي حَقِيقَةِ الْوُجُودِ وَوُجُودِي، فَكَانَ أَوَّلُ تَسَاوُلَاتِي؛ إِنْ كَانَ اللَّهُ أَوْجَدَ الْوُجُودَ؛ فَكُلُّ مَوْجُودٍ أَوْجَدَهُ مُوجِدُ الْوُجُودِ، وَبِمَا أَنَّ هَذَا الْوُجُودَ يَعْمَلُ ضَمْنَ قَوَائِنِ تَضْبُطِ إِيقَاعِهِ، فَيَكُونُ مَنْ أَوْجَدَ الْوُجُودَ أَوْجَدَ قَوَائِنَهُ الَّتِي تَحْكُمُ وَتَضْبُطُ إِيقَاعَهُ، لِذَا رُحْتُ أَتَأَمَّلُ تِلْكَ الْمَوْجُودَاتِ الْمَادِيَّةَ وَالْحَيَاتِيَّةَ وَمَا يَنْبُجُ عَنْهُمَا مِنْ تَفَاعُلَاتٍ تَحْكُمُهُمَا وَتَضْبُطُ إِيقَاعَهُمَا بِطَرِيقَةٍ مَا.

فَكَانَتْ أُطْرُوحَتِي: عَنْ أَصْلِ صُورَةِ الْوُجُودِ الَّتِي كَوْنَتْ بِدَاخِلِي وَصِفًا وَتَصُورًا عَنِ اللَّهِ فِي بَدَايَةِ خَلْقِهِ لِلْخَلِيقَةِ.

حَقِيقَتِي مَعَ نَفْسِي

كُنْتُ أَمِينًا وَصَادِقًا فِي بَحْثِي وَقُلْتُ: لَنْ أُجْمَلَ وَلَنْ أُجَامَلَ اللهُ فَأَنَا
مَخْلُوقٌ وَحُبُّ الْفُضُولِ فِي دَاخِلِي؛ لِذَا فَمِنْ حَقِي أَنْ أُصْغِيَ لِذَلِكَ
الصَّوْتِ فِي أَعْمَاقِي الَّذِي يُنَادِي وَيَتَسَاءَلُ عَنْهُ، نَعَمْ كُنْتُ حَقِيقِيًّا مَعَ
نَفْسِي- إِنْ أَرَادَ أَنْ يَغْضَبَ فَلْيَغْضَبْ، وَإِنْ كَانَ يُحِبُّنِي لِيُظْهِرَ ذَاتَهُ
وَيُثَبِّتَ لِي.

تَسَاوُلَاتِي فِي أُطْرُوحَتِي

فِيمَا يَتَّبَعُ سَأْضِعُ بَيْنَ يَدَيْكَ تَسَاوُلَاتِي فِي أُطْرُوحَةٍ، فَأَنْتَ مُرْحَبٌ
بِكَ فِي هَذَا الطَّرْحِ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ أَوْ لَا تُؤْمِنُ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْخَالِقُ،
وَلَكِنِّي أَكُونُ مُنْصِيفًا فَقَدْ وَضَعْتُ ثَلَاثَةَ إِجَابَاتٍ لِتِلْكَ التَّسَاوُلَاتِ كَيْ
تُخْتَارَ مِنْهَا مَا يُنَاسِبُ الصُّورَةَ الَّتِي تَكُونُ فِي دَاخِلِكَ عَنِ اللهِ، كَمَا

أَنْتِي كَرَّرْتُ لَكَ خِيَارَاتِ الْإِجَابَةِ لِتَعُودَ وَتُجِيبَ عَنِ تِلْكَ التَّسْأُولَاتِ
نَفْسِهَا بَعْدَ قِرَاءَتِكَ لِلْكِتَابِ كَامِلًا.

مُتَأَمِّلًا مِنْكَ التَّأَمُّلَ بَعْمَقٍ فِي تِلْكَ التَّسْأُولَاتِ وَأَنْ لَا تَتَّخِذَ بِتَحْيِزٍ
مُسَبِّقِ مَوْقِفِ الْمُدَافِعِ عَنِ الْمُعْتَقَدِ مُتَعَاطِفًا أَوْ نَافِرًا؛ لِتُجِيبَ
بِحَيَادِيَةٍ وَأَنْتِ مُصْغٍ فِي أَعْمَاقِكَ لِلصَّوْتِ الَّذِي يُنَادِي بِ >> .. نَعَمْ..
أَوْ لَا.. أَوْ.. لَا أَعْرِفُ << مَعَ مُرَاعَاةِ التَّرِيثِ قَلِيلًا وَإِعَادَةَ التَّأَمُّلِ فِي
التَّسْأُولِ الْمَطْرُوحِ؛ لِتَنْظُرِ إِنْ كَانَ لَدَيْكَ الْمُبَرَّرُ الْمُقْنِعُ لِنَفْسِكَ عِنْدَ
إِجَابَتِكَ بِنَعَمْ أَوْ لَا.

فَوْضَى أُمِ نِظَام

1 تَسَاوُلِي فِي الْمَادَّةِ الْجَمَادِ: - وَالطَّاقَةُ الَّتِي تَنْتُجُ عَنْهَا وَتَحْكُمُ
وَتَضْبُطُ إِيقَاعَهَا بِتَفَاعُلَاتٍ كِيمِيَاءِيَّةٍ وَفِيْزِيَاءِيَّةٍ، وَمَا قَدْ يَنْتُجُ عَنْهَا
حِينَمَا تَجْمَعُ مِنْ كَوَارِثٍ طَبِيعِيَّةٍ: زَلَّازِلٌ، بَرَاكِينٌ، فَيَضَانَاتٌ،
وَأَعَاصِيرٌ... إلخ.

هَلِ اللهُ هُوَ الْمَسْئُولُ عَنْ تِلْكَ الْكَوَارِثِ الطَّبِيعِيَّةِ؟

الإِجَابَةُ الْآنَ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ
الإِجَابَةُ بَعْدَ إِنْهَاءِ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ

2 تَسَاوُلِي فِي الْحَيَاةِ الْحَيَوَانِيَّةِ بِشَقِيهَا: - أَكَلَةُ النَّبَاتِ وَآكَلَةُ اللَّحُومِ
وَالْإِنْسَانِ ضَعُهُ تَحْتَ أَيِّ تَصْنِيفٍ مِنْهُمَا.
أَمَا أَكَلَةُ النَّبَاتِ؛ أَلَا تَجِدُ أَنَّ هُنَاكَ نِزَاعًا أَوْ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ
إِصْطِلَاحًا "صِرَاعُ الْبَقَاءِ" عَلَى هَذِهِ الْحِصَّةِ الْغِذَائِيَّةِ.
وَمِثَالٌ عَلَى ذَلِكَ: أَرَعْبُ بِأَكْلِ أَجُودِ الثِّمَارِ لَكِنِّي أَجِدُ مَنْ
يُنَافِسُنِي عَلَى هَذَا الْغِذَاءِ مِنْ حَيَوَانَاتٍ وَحَشْرَاتٍ وَكَائِنَاتٍ دَقِيقَةٍ
تُفْسِدُهَا؛ فَرُحْنَا نَسْتَحْدِمُ الْفَرَاعَاتِ وَالْمُيِيدَاتِ الْحَشْرِيَّةِ لِلْحَدِّ مِنْهَا.
وَآكَلَةُ اللَّحُومِ لَيْسَتْ بِأَقْلٍ مِنْهَا؛ فَإِنِّي أَطَالِعُ تِلْكَ الطَّبِيعَةَ الَّتِي
تَحْكُمُهَا غَرَائِزٌ أَدَّتْ إِلَى نِزَاعَاتٍ دَمَوِيَّةٍ وَافْتِرَاسٍ أَوْ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ
إِصْطِلَاحًا "شَرِيعَةُ الْغَابِ".

فَهَلِ اللَّهُ مَنْ فَطَرَ أَكَلَةَ النَّبَاتِ وَآكَلَةَ اللَّحُومِ بِهَذِهِ الطَّبِيعَةَ الَّتِي
تُعِيثُ فَسَادًا لِتَأْكُلَ؟

الْإِجَابَةُ الْآنَ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ
الْإِجَابَةُ بَعْدَ انْتِهَاءِ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ

3 تساؤلي في الحياة النباتية:- وطريقة نموها العشوائية التي تحتاج لتقليم وتشذيب، والأعشاب الضارة التي يقوم الفلاح بالتخلص منها والحد من نموها أثناء الحراثة ليحسن من محصوله. ونباتات أخرى تعيش متطفلة على حياة غيرها من النبات تمتص عصارتها مما يضعفها، عداك عن النباتات التي تتغذى على الحشرات وتضع الفخاخ؛ لتضطادها وتتغذى عليها. تساؤلي هل الله من خلق النباتات بتلك الطبيعة الفوضوية العشوائية؟

الإجابة الآن	نعم	لا	لا أعرف
الإجابة بعد إنهاء قراءة الكتاب	نعم	لا	لا أعرف

4 تَسَاوُلِي فِي الْكَائِنَاتِ الدَّقِيقَةِ: - حَيْثُ نَجِدُ أَنَّ هُنَاكَ الْمَلَائِكِينَ مِنْ أَنْوَاعِهَا وَتَصْنِيفَاتِهَا دَعْنَا نُنَصِّفُهَا عَلَى أَسَاسِ الْمُفِيدَةِ وَالضَّارَّةِ؛ فَالضَّارَّةُ مِنْهَا مُمْرِضَةٌ لِلْإِنْسَانِ وَالنَّبَاتِ وَالْحَيَوَانَ؛ كُلُّ حَسَبِ تَخْصُّصِهِ.

تَسَاوُلِي هَلِ اللَّهُ مَنْ خَلَقَهَا بِتِلْكَ الطَّبِيعَةِ الْمُمْرِضَةِ وَبِذَلِكَ يُصْبِحُ اللَّهُ الْمَسْئُولَ عَنِ الْمَرَضِ؟

لَا أَعْرِفُ	لَا	نَعَمْ	الإِجَابَةُ الْآنَ
لَا أَعْرِفُ	لَا	نَعَمْ	الإِجَابَةُ بَعْدَ إِنْهَاءِ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ

5 تَسَاوُلِي عَنِ الْأَلَمِ وَالْمُعَانَاةِ النَّفْسِيَّةِ وَالْجَسَدِيَّةِ: - إِنِّي أَرَى أَنَّ مَا ذَكَرَ سَابِقًا يُسَاهِمُ بِجُزْءٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأَلَمِ النَّفْسِيَّةِ وَالْجَسَدِيَّةِ، كَمَا عِنْدِي تَسَاوُلَاتٍ أَعْمَقُ فِي الْأَلَمِ الْجَسَدِيَّةِ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ: تُعْتَبَرُ أُمُّ الْوِلَادَةِ مِنَ الْأَلَمِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا الْأُمُّ حِينَ تَضَعُ مُوَلُودَهَا، تَسَاوُلِي مَا الدَّاعِي لِأَنَّ تَمْرَ الْأُمِّ بِتِلْكَ الْأَلَمِ حَتَّى تَفْرَحَ بِإِنجَابِ حَيَاةٍ؟

أَمَّا عَنِ الْأَلَمِ النَّفْسِيَّةِ فَحَدِّثْ وَلَا حَرَجَ، سَأَكْتَفِي بِتَسَاوُلِي عَنِ حَجْمِ الْأَلَمِ النَّفْسِيِّ عِنْدَمَا تَجِدُ ذَلِكَ الْمَوْلُودَ وَوَلَدَ مُعَاقًا مُشَوَّهًا؟ فَهَلَّ اللَّهُ مِنْ أَوْجَدِ الْأَلَمِ وَالْمُعَانَاةِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ؟

الْإِجَابَةُ الْآنَ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ
الْإِجَابَةُ بَعْدَ إِنْهَاءِ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ

6 تَسْأُولِي عَنْ الْمَوْتِ: - كُلُّ إِنْسَانٍ أَوْ حَيَوَانٍ وَحَتَّى النَّبَاتِ يُجَاوِلُ
 الْهُرُوبَ مِنَ الْمَوْتِ بِطَرِيقَةٍ أَوْ بِأُخْرَى، هَذَا الشُّعُورُ أَصِيلٌ
 بِدَاخِلِي إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِلْمَوْتِ، وَكُلِّي أَمَلٌ فِي سَعْيِي وَجُهْدِي بِهَذِهِ
 الْحَيَاةِ أَنْ لَا أَضِلَّ إِلَى خَطِّ النِّهَايَةِ وَأُوجِهُ النَّتِيجَةَ الْمَحْتُمَةَ وَهِيَ
 الْمَوْتُ.

فَهَلْ سَهْمُ الْمَوْتِ هَذَا اللَّهُ مَنْ صَوَّبَهُ عَلَى صَمِيمِ حَيَاتِي؟

لَا أَعْرِفُ	لَا	نَعَمْ	الإِجَابَةُ الْآنَ
لَا أَعْرِفُ	لَا	نَعَمْ	الإِجَابَةُ بَعْدَ انْتِهَاءِ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ

7 تَسَاوُلِي عَنْ الْعَمَلِ: - هُنَاكَ جُزْءٌ كَبِيرٌ مِمَّا أَدْرُسُهُ وَأَتَدَرَّبُهُ فِي حَيَاتِي يُعْتَبَرُ إِعْدَادٌ وَتَجْهِيْزٌ لِي كَيْ أَعْمَلَ؛ لِأَحْصَلَ عَلَى لُقْمَةِ الْعَيْشِ وَأَحْظَى بِحَيَاةٍ كَرِيْمَةٍ.

وَبَيْنَ سَعْيِي لِلْعَيْشِ وَرَكَضِي وَرَاءَ تَأْمِينِ مُسْتَلْزَمَاتِ الْحَيَاةِ، يُسْتَنْزَفُ الْكَثِيرُ مِنَ الْوَقْتِ وَالْجَهْدِ الثَّمِينِ فِي حَيَاتِي الْقَصِيْرَةِ الَّتِي أَرْغَبُ بِأَنْ أَحَقِّقَ بِهَا كُلَّ طُمُوحٍ وَإِبْدَاعٍ بَدَاخِلِي. فَهَلْ شَقَائِي فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ وَالْعَمَلُ مِنْ أَجْلِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ مِنْ صَمِيمٍ تَصْمِيمِ اللَّهِ لِي؟

الإِجَابَةُ الْآنَ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ
الإِجَابَةُ بَعْدَ انْتِهَاءِ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ

8 تَسْأَلِي عَنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ: - يُوجَدُ بِدَاخِلِي مَا يُطَلَقُ عَلَيْهِ
 إِصْطِلَاحًا "مَعْرِفَةُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ" وَكُونِي أَعْرِفُ فَإِنَّا مَسْئُولٌ عَنْ
 تَصْرُفَاتِي وَنَتَائِجِهَا، وَهُنَا يَحْتَدِمُ صِرَاعٌ عَنِيفٌ بِدَاخِلِي وَتَفَاعُلَاتٍ
 تُنتِجُ ثَمَارًا؛ تَارَةً جَيِّدَةً وَتَارَةً رَدِيئَةً، فَإِنَّا وُلِدْتُ وَبِدَاخِلِي تِلْكَ
 الْمَعْرِفَةُ.

وَهُنَا أَسْأَلُ هَلِ اللَّهُ أَوْجَدَ بِدَاخِلِي مَعْرِفَةَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِيَحْمِلَنِي
 مَسْئُولِيَّةَ تَصْرُفَاتِي؟

لَا أَعْرِفُ	لَا	نَعَمْ	الإِجَابَةُ الْآنَ
لَا أَعْرِفُ	لَا	نَعَمْ	الإِجَابَةُ بَعْدَ إِنْهَاءِ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ

9 تَسَاوُلِي عَنْ الصِّفَاتِ الْجَيِّدَةِ: - أَنَا كَانَسَان عَاقِلٌ مُبَدِعٌ مُفَكِّرٌ
مُخْتَرِعٌ ذُو إِرَادَةٍ حُرَّةٍ، كَائِنٌ إِجْتِمَاعِيٌّ عِلَاقَاتِيٌّ مُحِبٌّ لِلْآخِرِ أَفْعَلُ
خَيْرًا وَصَلَاحًا، صَاحِبٌ سِيَادَةٍ وَسُلْطَانٍ عَلَى الْمَخْلُوقَاتِ وَأَمْتَلِكُ
ثَرَوَاتِ الْأَرْضِ.

تَسَاوُلِي هَلِ اللَّهُ مِنْ وَضَعٍ فِي تَكْوِينِي تِلْكَ الصِّفَاتِ الْجَيِّدَةِ؟

الإِجَابَةُ الْآنَ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ
الإِجَابَةُ بَعْدَ إِنْهَاءِ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ

10 تَسَاوُلِي عَنْ الصِّفَاتِ السَّيِّئَةِ: - أَنَا كَانَسَان يُوجَدُ فِي دَاخِلِي
أَنَائِيَّةٌ وَأَفْعَالٌ شَرِيْرَةٌ.

تَسَاوُلِي هُنَا هَلِ اللَّهُ مِنْ وَضَعٍ هَذِهِ الصِّفَاتِ السَّيِّئَةِ فِي تَكْوِينِي؟

الإِجَابَةُ الْآنَ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ
الإِجَابَةُ بَعْدَ إِنْهَاءِ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ

11 تَسَاوُلِي عَنِ الْحَسَنَاتِ: - مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ أَنَّهُ الْبَارُّ الْكَامِلُ فِي قَدَاسَتِهِ.

وَهُنَا أَسْأَلُ هَلْ لِحَسَنَاتِي أَنْ تَرْتَقِيَ بِي لِمُسْتَوَى قَدَاسَةِ اللَّهِ الْكَامِلَةِ لِأَكُونَ مُقَدَّسًا بَارًّا مَقْبُولًا أَمَامَهُ؟

الإِجَابَةُ الْآنَ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ
الإِجَابَةُ بَعْدَ إِنْهَاءِ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ

12 تَسَاوُلِي عَنِ السَّيِّئَاتِ: - مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ أَنَّهُ كَامِلٌ فِي رَحْمَتِهِ. تَسَاوُلِي هَلْ لِسَيِّئَاتِي أَنْ تُحَدِّثَنِي لِمُسْتَوَى يَسْتَعِصِي عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ رَحْمَتَهُ الْكَامِلَةَ لِيَرْحَمَنِي؟

الإِجَابَةُ الْآنَ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ
الإِجَابَةُ بَعْدَ إِنْهَاءِ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ

13 تَسَاوُلِي عَنْ الشَّيْطَانِ:- إِنْ كُنْتُ أُوْمِنُ بِاللَّهِ فَآنَا حَتْمًا أُوْمِنُ
بِالْعَالَمِ الرُّوْحِيِّ حَيْثُ يُوجَدُ مَلَائِكَةٌ وَشَيَاطِينٌ، وَهُنَا أَسْأَلُ عَنْ
هَذَا الْإِبْلِيسِ الشَّيْطَانِ وَدَوْرِهِ الشَّرِيرِ، هَلِ اللَّهُ مِنْ أَوْجَدِهِ؟

الإِجَابَةُ الْآنَ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ
الإِجَابَةُ بَعْدَ إِنْهَاءِ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ

14 تَسَاوُلِي عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ:- أَسْمَعُ كَثِيرًا مَا يُرَدُّ مِنْ حَوْلِي أَنَّ اللَّهَ
خَلَقَنَا لِكِي نَعْبُدَهُ، وَيَجِبُ عَلَيْنَا الْقِيَامَ بِأَعْمَالٍ تَعْبُدِيَّةٍ لِيُبَارِكَنَا فِي
الْأَرْضِ وَيَقْبَلَنَا فِي سَمَاءِهِ.

وَهُنَا أَسْأَلُ هَلْ عِبَادَةُ اللَّهِ هِيَ الْغَرَضُ الْحَقِيقِي لِخَلْقِي؟

الإِجَابَةُ الْآنَ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ
الإِجَابَةُ بَعْدَ إِنْهَاءِ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ	نَعَمْ	لَا	لَا أَعْرِفُ

المحبة المنشودة

بَعْدَ كُلِّ تِلْكَ التَّسَاوُلَاتِ وَالتَّصَوُّرَاتِ الَّتِي تَشَابَكَتْ وَتَرَابَطَتْ
خُيُوطُهَا وَبَطْرِيْقَةٍ مَا نَسَجَتْ مُعْتَقِدِي الرُّوْحِي عَنْ مَحَبَّةِ اللّٰهِ؛
طَرَحْتُ تَسَاوُلِي الْاَكْبَرِ فِي اَطْرُوْحِي اَيُّجُبْنِي!؟ مِمَّ حَثِّي لِاَغْرَقَ فِي
اَعْمَاقِي بَاحِثًا مُدَقِّقًا عَلَيَّ اَتَلَامَسُ مَعَ تِلْكَ الْمَحَبَّةِ الْمُنْشُوْدَةِ.

اَنَا وَعَنْ نَفْسِي!! كُنْتُ مُتَعَطِشًا لِهَذِهِ الْمَحَبَّةِ؛ رَغْمَ كُلِّ ذَلِكَ النَّشَازِ
الَّذِي اَشْرْتُ لَهُ فِي تَسَاوُلَاتِي وَيُدَمِّرُ اِيْقَاعَ الْحَيَاةِ، نَعْمَ حَقِيْقَةٌ اِنِّهَا
فَوْضَى وَنَشَازٌ لَيْسَتْ نِظَامٌ وَلَا اِنْتِظَامٌ، بَلْ كَوَارِثٌ تَعْصِفُ وَخُوفٌ
يَرْعِبُ، شَرِيْعَةٌ غَابَ سِلَاحُ كَبِيْرُهَا مَخَالِبُ يَدٍ تُمَرِّقُ وَاَسْنَانُ فَمٍ
تَقْضِمُ، قُرُونٌ رُؤُوسٍ تَطْعَنُ وَحَوَافِرُ اَقْدَامٍ تَبْطِشُ، وَسُمُّ نَابٍ
يَسْرِي بِعُرُوقٍ يَشْلُهَا، اَمَّا صَغِيْرُهَا فَجُرْثُومٌ خَفِيٌّ لَا يَرَى بَعِيْنٍ يَنْشُرُ-
وَبَاءَهُ يُقْضِي عَلَيَّ جَمِيْعَهَا.

شَرِيْعَةٌ غَابَ سَادَتُ فَوْضَاهَا عَلَيَّ جِنْسِنَا الْبَشَرِيِّ فَقُمْنَا نَفْتِكُ بَعْضَنَا
بَعْضًا، بَلْ تَجَاوَزْنَاهَا بِشَرِّ اَسْوَدَ حَالِكٍ ظَلَامَهُ؛ يَعْمي الْعِيُونَ عَنْ

بَصِيصِ نُورٍ أَصِيلٍ فِي جَوْهَرِهِ نُورُهُ عَمِيقٍ بِدَاخِلِنَا، وَصَوْتِ مُزَجَّرٍ
يُصَدِّحُ بِأَذَانٍ يَعْلو وَيَقُولُ: كَيْفَ لَكُمْ أَنْ تُصَدِّقُوا أَنَّ اللَّهَ مُحِبٌّ
لِلْبَشَرِ-؟ طَارِمًا آذَانًا عَنْ صَوْتِ خَافِتٍ بِدَاخِلِنَا يُنَادِي بِشَرِيعةِ
الْحُبِّ الْمَنْشُودَةِ.

فَعُصْتُ فِي أَعْمَاقِي صَادِقًا مَعَ نَفْسِي، أَرْنُو نُورًا يَتَفَجَّرُ صُبْحًا، وَأَنْشُدُ
تَرْنَمًا يُرْقِصُ فَرَحًا، وَحَقًّا يُجِيئُ ضَمِيرًا، وَقَلْبًا يَنْبِضُ حُبًّا.

كَيْفَ لَا وَأَنَا بَعْقَلِي وَمَنْطِقِي أَدْرِكُ أَحْسَّ الْمِسِّ؛ كُلَّ جَوَادٍ بَعْطَاءٍ
كَرِيمٍ، وَكُلَّ صَدِيقٍ مُخْلِصٍ أَمِينٍ، وَكُلَّ مُحِبِّ وَفِيَّ يُعِينُ، وَكُلَّ
مُسَامِحٍ يَصْفَحُ يَلِينُ، وَكُلَّ أُمِّ تَحْنُو تَحْنُ تَحْضُنُ تُطْعِمُ، وَكُلَّ أَبِي
يُرْعَى يُرَبِّي يَسْنِدُ يُسَدِّدُ، وَكُلَّ صَغِيرٍ يَنَامُ مُطْمَئِنًّا بِجَنَّةِ عِنْوَانِهَا
حُبِّ وَالِدَيْهِ.

الكتاب المقدس

فَخَرَجْتُ مِنْ نَفْسِي وَجَسَدِي مُطْلَقًا عَنَانَ رُوحِي؛ لِتَلْتَقِي رُوحَ مَنْبَعِ الْحَبِّ جَنَّتِي الْمُنْشُودَةَ، فَفَتَحْتُ كِتَابًا أَتَأْمَلُ السُّطُورَ الْأُولَى فَوَجَدْتُهُ يَحْكِي عَنِ جَنَّةِ عِنُونِهَا قِصَّةَ حُبِّ أَضْعَانِهَا بِأَيْدِينَا، إِنَّهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ وَمَنْ صَفَحَاتِهِ الْأُولَى يَصْرُخُ: لِيُخْبِرَ وَيُعْلِنَ حَقًّا، أَزَالَ كُلَّ تَشْوِيشٍ بِفِكْرِي عَنِ حُبِّ اللَّهِ، وَأَجَابَ كُلَّ تَسَاوُلٍ طَرَحْتُهُ؛ عِنْدَمَا قَرَأْتُ وَتَأْمَلْتُ إِصْحَاحَاتِهِ الثَّلَاثَ الْأُولَى؛ لِذَا أَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيْكَ نَصًّا وَحَرْفًا مُتَبِعًا إِيَّاهَا بِتَأْمَلَاتِي لِتَكُونَ بَدَايَةَ تَأْمَلٍ لَكَ؛ لِتَسِيرَ فِي رِحْلَةٍ مُمْتَعَةٍ مَعَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ الْمُقَدَّسِ كِتَابِ الْحَيَاةِ.

لَقَدْ مَيَّزْتُ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ وَالْجُمَلِ الْمِفْتَاحِيَّةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِحَظِّ مُمَيِّزٍ لِكَيْ لَا تُفَلِّتَ مِنْكَ أَثْنَاءَ الْقِرَاءَةِ؛ لِأَنَّهَا تَعُدُّ الْأَسَاسَ وَالْمَرْجِعَ لِتَأْمَلَاتِي؛ لِتُسْتَنْجِ الْإِجَابَةَ لِكُلِّ تَسَاوُلَاتِي الْمَطْرُوحَةِ سَابِقًا.

سِفْرُ التَّكْوِينِ الإِصْحَاحَ الأوَّل

١ فِي البَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. ٢ وَكَانَتِ الْأَرْضُ خَرِبَةً
وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرْفُ عَلَى وَجْهِ المِيَاهِ.
٣ وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. ٤ وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ
حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. ٥ وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا،
وَالظُّلْمَةَ دَعَاهَا لَيْلًا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا. ٦ وَقَالَ
اللهُ: «لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسْطِ المِيَاهِ. وَلِيَكُنْ فَاصِلًا بَيْنَ مِيَاهِ وَمِيَاهِ». ٧
فَعَمِلَ اللهُ الْجَلَدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ المِيَاهِ الَّتِي تَحْتَ الْجَلَدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي
فَوْقَ الْجَلَدِ. وَكَانَ كَذَلِكَ. ٨ وَدَعَا اللهُ الْجَلَدَ سَمَاءً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ
صَبَاحٌ يَوْمًا ثَانِيًا. ٩ وَقَالَ اللهُ: «لِتَجْتَمِعِ المِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى
مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلِتُظْهِرِ اليَابِسَةَ». وَكَانَ كَذَلِكَ. ١٠ وَدَعَا اللهُ اليَابِسَةَ
أَرْضًا، وَمُجْتَمِعَ المِيَاهِ دَعَاهُ بِحَارًا. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١١
وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الْأَرْضَ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بِزُرًّا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ
يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجَنْسِهِ، بِزُرِهِ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. ١٢

فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بَزْرًا كَجِنْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا
بَزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٣ وَكَانَ مَسَاءً
وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَالِثًا. ١٤ وَقَالَ اللَّهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ
لِتَفْصَلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ. ١٥
وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جِلْدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الْأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. ١٦
فَعَمِلَ اللَّهُ التُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: التُّورَ الْأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالتُّورَ
الْأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالتُّجُومَ. ١٧ وَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ
لِتُنِيرَ عَلَى الْأَرْضِ، ١٨ وَلِتَحْكَمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلِتَفْصَلَ بَيْنَ
التُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.. ١٩ وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ
صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا. ٢٠ وَقَالَ اللَّهُ: «لِتَفِضِ الْمِيَاهُ زَحَافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ
حَيَّةٍ، وَلِيَطِرَ طَيْرٌ فَوْقَ الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جِلْدِ السَّمَاءِ». ٢١ فَخَلَقَ
اللَّهُ التَّنَائِينَ الْعِظَامَ، وَكُلَّ ذَوَاتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الدَّبَابَةِ الَّتِي فَاضَتْ
بِهَا الْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ
أَنَّهُ حَسَنٌ. ٢٢ وَبَارَكَهَا اللَّهُ قَائِلًا: «أَثْمِرِي وَأَكْثِرِي وَأَمْلِي الْمِيَاهُ

فِي الْبِحَارِ. وَلِيَكْثُرِ الطَّيْرُ عَلَى الْأَرْضِ». ٢٣ وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ
 صَبَاحٌ يَوْمًا خَامِسًا. ٢٤ وَقَالَ اللَّهُ: «لِتُخْرِجِ الْأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ
 حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَّابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ
 كَذَلِكَ. ٢٥ فَعَمِلَ اللَّهُ وَوُحُوشَ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَالْبَهَائِمَ
 كَأَجْنَاسِهَا، وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ
حَسَنٌ. ٢٦ وَقَالَ اللَّهُ: «تَعْمَلُ الْإِنْسَانُ عَلَى صُورَتِنَا كَشِبَهِنَا،
فَيَتَسَلَطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى
كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ». ٢٧
 فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرْنَا وَأَنْتَى
 خَلَقَهُمْ. ٢٨ وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلَأُوا
الْأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ
وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ». ٢٩ وَقَالَ اللَّهُ: «إِنِّي قَدْ
أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلِ يُزْرَى بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ
ثَمْرٌ يُزْرَى بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. ٣٠ وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الْأَرْضِ

وَكُلَّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَابَةٍ عَلَى الْأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أُعْطِيَتْ
كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». وَكَانَ كَذَلِكَ. ٣١ وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا
عَمَلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا.

سِفْرُ التَّكْوِينِ الإِصْحَاحُ الثَّانِي

١ فَأَكْمَلَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكُلَّ جُنْدِهَا. ٢ وَفَرَعَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَّاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ
الَّذِي عَمِلَ. ٣ وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَّاحَ مِنْ
جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللَّهُ خَالِقًا. ٤ هَذِهِ مَبَادِيُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
حِينَ خُلِقَتْ، يَوْمَ عَمِلَ الرَّبُّ إِلَهُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ. ٥ كُلُّ شَجَرِ
الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ، وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ،
لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَا كَانَ إِنْسَانٌ
لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ. ٦ ثُمَّ كَانَ ضَبَابٌ يَطَّلَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ
الْأَرْضِ. ٧ وَجَبَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ

نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً. ٨ وَعَرَسَ الرَّبُّ الْإِلَهَ جَنَّةً فِي
 عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. ٩ وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الْإِلَهَ مِنَ
 الْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ، وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي
وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. ١٠ وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ
 عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ: ١١
 إِسْمُ الْوَاحِدِ فَيْشُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ
 الذَّهَبُ. ١٢ وَذَهَبُ تِلْكَ الْأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزَعِ.
 ١٣ وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشِ.
 ١٤ وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّلَاثِ حِدَّا قِلُ، وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَشُّورَ. وَالنَّهْرُ
 الرَّابِعُ الْفُرَاتُ. ١٥ وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهَ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ
لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. ١٦ وَأَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهَ آدَمَ قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ
 الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا، ١٧ وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا،
 لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ». ١٨ وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ: «لَيْسَ
 جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَاصْنَعْ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ». ١٩ وَجَبَلَ

الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلِّ حَيَوَانَاتِ البَرِّيَّةِ وَكُلِّ طُيُورِ السَّمَاءِ،
فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ
نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا. ٢٠ فدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءِ جَمِيعِ البَهَائِمِ وَطُيُورِ
السَّمَاءِ وَجَمِيعِ حَيَوَانَاتِ البَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ. ٢١
فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ
وَمَلَأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. ٢٢ وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ
امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. ٢٣ فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ
عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنْ امْرَأَةٍ أُخِذَتْ.»
٢٤ لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا
وَاحِدًا. ٢٥ وَكَانَا كِلَاهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لَا يَخْجَلَانِ.

"الزَمَكَان"

اللَّهُ وَحْدَهُ الْوَاجِدُ الْمُوجِدُ لَيْسَ سِوَاهُ، الصَّانِعُ الْأَوَّلُ الْمُبْدِعُ جَمَالًا
مِنْ عُلَاهُ، أَوْجَدَ مِنْ عَدَمٍ كُلِّ مُدْرِكٍ مَحْسُوسٍ "زَمَكَانٍ" تَرَاهُ.
كَصَخْرَةٍ أُخْضِعَتْ تَحْتَ يَدِ نَحَاتٍ بَارِعٍ لِلتَّمَامِ، أَرْضٌ لَا حَيَاةَ فِيهَا
فَوْضَى مَادَّةٍ خَامٍ لَا نِظَامَ وَلَا انْتِظَامَ، غَارِقَةٌ بِمَاءٍ يَلْفُهَا ظَلَامٌ حَالِكٌ
سَوَادُهُ قَتَامٌ، حَلَقَتْ رُوحُ الْإِلَهِ عَلَى وَجْهِهَا لِتَنْثُرَ كَلِمَةَ نُورٍ ضِيَاءٍ
وَسَلَامٍ؛ لِيَذْحَرَ ظَلَامًا سَادَ كُلِّ رُكْنٍ فِي الْمَكَانِ، مُسْتَبَدِلًا ذَاكَ
الْمَسْخِ الْحَالِكِ سَوَادُهُ؛ بِنُورٍ يُضِيءُ كُلَّ الْأَرْكَانِ، خَالِقٌ بَارِقَةٍ أَمَلٍ
لِكُلِّ نَفْسٍ مَكْسُورٍ تَعْبَانٍ، يَشْتَاقُ إِنْجِلَاءً لَيْلٍ بِطُلُوعِ فَجْرِ يُبَدِّدُ كُلَّ
الْأَحْزَانِ.

نَافِحًا نَسَمَةً؛ شَقَّتْ مِيَاهَ مُثَبَّتًا لَهَا حُدُودًا بِنِوَامِيْسٍ وَسُلْطَانٍ؛ مُبَدِلًا
حَالَهَا مِنْ غَمْرِ مُغْرِقٍ؛ لِنَبْعِ يَزْوِي ظَمًا كُلِّ عَطْشَانٍ، كَاشِفًا عَنْ
وَجْهِهِ حَسَنٍ لِأَرْضٍ؛ لَطَالَمَا اشْتَاقَتْ أَنْ تَنْفَسَ شَذَى سَيِّدِ
الْأَكْوَانِ.

ثَوَانِي وَدَقَائِقُ سَاعَاتٍ، أَيَّامُ أَسَابِيعٍ، وَشُهُورُ سِنِينَ؛ مُبَهَمَةٌ عَبْرَ
الزَّمَانِ، كَيْفَ لِي أَنْ أُحْصِيهَا؟؛ دُونَ فَلَكِ زَيْنَ؛ بِنُجُومٍ وَقَمَرٍ
وَشَمْسٍ تُعَقِبُ اللَّيْلَ بِنَهَارٍ، لَتُعْطِي مَوَاسِمَ وَفُصُولَ، وَتَضْبِطَ كُلَّ
وَقْتٍ حَسَنٍ تَحْتَ السَّمَاءِ بِالتَّمَامِ.

مَمْلَكَةُ نَبَاتٍ وَحَيَوَانٍ

أَرْضٌ وُلِدَتْ مِنْ رَحِمٍ تَحَرَّرَتْ مِنْ سِجْنٍ وَقِتَامٍ، مُشْتَاقَةٌ أَنْ تَدْبَ
فِيهَا حَيَاةً حُبٍ وَوِئَامٍ، تَبْعُهَا كَلِمَةٌ مِنْ قَوْلِ إِلَهٍ مُقْتَدِرٍ يَأْمُرُ بِسُلْطَانٍ
مُخْتَصَرُهَا قَالَ اللَّهُ: لِيَكُنْ فَكَانَ.

فَأَزْهَرَتْ مَمْلَكَةُ نَبَاتٍ جَنَّةً بَرُوعَتِهَا؛ تُعْطِي بِزْرًا كَجِنْسِهَا لِتَنْمُو
بِأَنْسِجَامٍ؛ تَطْرَحُ بِقَلِّ ثَمَرٍ لِلإِنْسَانِ وَعُشْبًا لِلْحَيَوَانِ، تُعْلِنُ حُسْنَ
إِبْدَاعِ خَالِقِ لِحَمَالٍ فَتَّانٍ.

كَلِمَةٌ نَطَقَهَا الْخَالِقُ بِفَيْضِ الْحُبِّ وَالْحَنَانِ، أَرْضٌ وَمِيَاهٌ فَاصَتْ بِكُلِّ
نَفْسٍ حَيَّةٍ؛ لِتَوْلَدَ مَمْلَكَةَ الْحَيَوَانِ، بَرَكَةً إِثْمَارٍ وَإِكْثَارٍ تَلِدُ كَجِنْسِهَا؛

لِتَمَلَأَ جَنَّةَ الْجَنَانِ، خَالِقُ حَيَاةٍ عُنْوَانِهَا حُبُّ سَلَامٍ وَأَمَانٍ، لَا تَخْشَى مَوْتَ جُوعٍ؛ فَالْجَنَّةُ تَجُودُ بِعَطَاءِ الْمَنَانِ.
خَلِيقَةٌ لَا تَشَبُّهَا شَائِبَةٌ وَكُلُّ مَا دُونَ ذَلِكَ الْكَمَالُ خَرِبَ فَسَدَانِ،
فَكَيْفَ يَكُونُ إِلَهُ الْكَمَالِ إِنْ أَبْدَلَ وَغَيْرَ عِبْرَ الزَّمَانِ؟ أَلْتَحَسَّبُهُ كَبَشْرٍ-
يُعَدِّلُ وَيُطَوِّرُ فِي الْبُنْيَانِ؟ أَلْيُخْطِئُ وَيُصِيبُ يُنْقِصُ وَيَزِيدُ بِالْأَوْزَانِ؟
كَلَّا فَخَلَقَهُ كَامِلُ الْإِثْقَانِ، صَنِيعَةٌ يَدِيهِ جَمَالٌ فَتَانِ.

" الْإِنْسَانُ أَيُّقُونَةَ اللَّهِ "

يَا لَهُ مِنْ فَخْرٍ أَنْ أَكُونَ عَلَى صُورَةِ إِلَهِي؛ أَعْكِسُ مَجْدَهُ بِكُلِّ
تَفْصِيلٍ بِكَيَانِي، كَيْفَ لَا؟ وَقِيَمِي نَبْعُهَا مِنْ قِيَمَةِ رَبِّ أَحَبِّ إِنْسَانِي،
نَسَجَنِي بِهُدُوءٍ لَمَسَتْ يَدَاهُ صَمِيمٍ وَجَدَانِي، بِتَفَرُّدٍ امْتَرَتْ عَجَبًا وَضَعًا
صِفَاتَهُ بِصِفَاتِي.

رَسَمَ لِي خِطَّةً إِنْ سِرْتُ فِيهَا ضَمِنَ نَجَاتِي، أَحْيَا أَبَدًا لَا وَجُودَ لِمَوْتٍ
أَوْ تَيْهَانٍ، مُجَهِّزًا فِي عَقْلًا ذُو حُكْمَةٍ بِمَوْهَبَةٍ أُبْدِعُ بِكُلِّ أَعْمَالِي،

مُبْدِعاً إِيَّايَ إِبْدَاعاً؛ مُتَفَرِّدًا بِذَاتِي لَيْسَ لِي شَبِيهٌ فِي عَالَمِ الْإِنْسَانِ،
مُزَوَّجاً إِيَّايَ مَلَكَهَ بَنَاهَا مِنْ لَحْمِي وَعِظَامِي، قَدَرَهَا مِنْ قَدْرِي لَا
زِيَادَةَ وَلَا نُقْصَانَ، حُبَّهَا أَنْعَشَ قَلْبِي مِنْ نَبْعِ الْحُبِّ رَوَانِي.

مَلِكٌ وَسُلْطَانٌ

لِأَتَّبُوا مَنْصِباً وَمَكَانَةً تَجْعَلُ خَلِيقَتَهُ تُحْيِيَنِي، تَرْفَعُ مِنْ مَكَانِي تُعَلِّينِي،
مُتَوَّجاً إِيَّايَ مَلِكاً صَاحِبُ سِيَادَةٍ وَسُلْطَانِ، الْكُلُّ يُحْتَرِّمُنِي لَا يُوجَدُ
مِنْ يَعْصِينِي، لِي تَأْجُحُ مِنْ رَبِّ زَيْنَ بِهِ رَأْسِي وَجَبِينِي، مَمْلَكَتِي كُلِّ
مَا دُونِهِ خَلِيقَتُهُ الَّتِي خَلَقَهَا تُطِيعُنِي تُرْضِينِي، لِيَضَعَ بَيْنَ يَدَيَّ تُحْفَةَ
إِبْدَاعٍ؛ جَنَّةَ أَرْضٍ وَائْتِقاً غَيْرَ مُرْتَابٍ خَللاً يُخْزِينِي.

دُسْتُور

مُدَشِّنًا دُسْتُورَ حَيَاةِ الْكُلِّ يَعْلَمُهُ وَيَعْيِيهِ، وَمَرْسُومًا إِلَهِيًّا أَصُونُهُ
وَأَحْمِيهِ، عَالَمٌ كُلُّهُ سَلَامٌ لَا وُجُودَ لِكَوَارِثٍ وَلَا آكِلَاتٍ لِحُومٍ تَفْتَرِسُ
فِيهِ، لَا شَرِيعَةَ غَابٍ وَلَا صِرَاعَ بَقَاءٍ يُدْخِلُ رُغْبَ الْمَوْتِ بِأَرَاضِيهِ،
لِنَنعَمَ بِجَنَّةِ أَكْلِ مَنْ بَزَرَ وَبَقَلَ ثَمَرَ لِكُلِّ بَشَرٍ يَشْتَرِيهِ، وَعُشْبٍ حَقَلَ
يَزْعَاهُ كُلُّ حَيَوَانَ لِيُحْيِيهِ.

حُرِّيَّة

وَهَذَا حُبٌّ لَيْسَ بِغَضَبٍ أَوْ إِكْرَاهٍ؛ بَلْ وَصِيَّةُ رَبِّ خَلَقَنِي حُرًّا أَحْيَا
أَبَدًا مَا دُمْتُ فِي رِضَايَاهُ، فَأَنَا ذُو إِرَادَةٍ حُرَّةٍ مَخْلُوقٌ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ،
وَإِنْ اخْتَرْتُ خُرُوجًا عَنْ مَدَاهِ؛ حَدَّرَنِي أَنْ بَغَيْرِهِ لَا تُوجَدُ حَيَاةٌ،
لَيْسَ سِوَى مَوْتٍ يَسْحُقُ يُنْهِي كُلَّ أَمَلٍ لَا نَجَاةَ.

المُهْمَةُ وَالغَرَضُ

هَذِهِ وَظِيفَتِي حَارِسٌ مُبْدِعٌ؛ أَحْمِي وَأُجْمَلُ نَوَاحِيهَا، سَلَّمَنِي أَرْوَعُ
جَنَّةٍ لِلْأَبَدِ أَبْقَى فِيهَا، كَعُرُوسٍ عَذْرَاءٍ تَشُوقُ لِعَرِيْسٍ يُرْضِيهَا، وَاثِقٌ
بِصِنْعَةِ يَدَيْهِ لِأَحْفَظَهَا وَأَحْمِيهَا، "الْأَيْقُونَةُ" الَّتِي تَعْكِسُ مَجْدَ غِنَاهُ
لِابْنِي وَأُعَلِّيَهَا، لَيْسَ بِهَا إِعْمَارٌ سِوَى تُرَابٍ يَمْلَأُ نَوَاحِيهَا، تُرَابٌ يَتُوقُ
لِلْمَسَةِ إِبْدَاعٍ مَوْهُوبٍ؛ لِيُشَكِّلَ وَيُعَمِّرَ أَرْضِيهَا.

مَسْئُولِيَّةٌ

رَابِطًا مَصِيرَ أَرْوَعِ جَنَّةٍ لِلْأَبَدِ بَيْنَ يَدَيَّ، لِأَكُونَ حَلْقَةً وَصَلٍ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ الرَّبِّ الْإِلَهِ، إِنْ عِشْتُ عَاشْتُ مَعِي وَإِنْ مِتُّ جَرَّرْتَهَا لِلْهَآوِيَةِ؛
فَنَخْسِرُ جَنَّةَ أَبَدِيَّةٍ حَيْثُ لَا دَيْمُومَةَ لِحَيَاةٍ.

"إِعَادَةُ التَّدْوِيرِ"

أَرْضٌ مَاءٌ وَهَوَاءٌ، وَنُورٌ شَمْسٍ يُشْرِقُ فِي الْأَرْجَاءِ، هَكَذَا بَدَتْ
مُعَلَّنَةً بِالْكِتَابِ دُونَ إِخْفَاءِ، خَلَقَهَا مِنْ عَدَمٍ وَالِدَّافِعِ حُبِّ وَعَطَاءِ،
تَحْوِي كُلَّ عُنْصُرٍ لِلْحَيَاةِ لَكِنَّهَا صَحْرَاءُ.

فَأَدَّتِ الْأَرْضُ دَوْرَهَا بِالْحُبِّ وَالْعَطَاءِ، مُسْتَقْبِلَةً فِي قَلْبِهَا بِيْرَةَ حَيَاةٍ
صَّمَاءَ، حَضَنْتَهَا بِلُغَةٍ تَعَلَّمَتْهَا مِنْ إِلَهِ السَّمَاءِ، وَالْمَاءُ سَاكِبًا نَفْسَهُ فِيهَا
بِنَفْسِ لُغَةِ الْحُبِّ الْمِعْطَاءِ، عَلَى أَرْضٍ عَطَشَى؛ لِيَتَّحِدَ بِهَا مُذِيْبًا
مَوَادَّهَا اللَّازِمَةَ لِلْأَحْيَاءِ، نَوَاةٍ حُبِّ: بِيْرَةَ ثَبَّتَتْ جُذُورًا بِأَرْضِ
جُرْدَاءِ، مُطْلَقَةً بُرْعًا كَسَمِهِمْ بِعَنَانِهِ لِلْسَّمَاءِ؛ لِتَسْتَقْطِبَ نُورَ شَمْسٍ
وَتَسْتَنْشِقَ هَوَاءً؛ لِتَحْضُلَ عَلَى طَاقَةٍ لِأَعْظَمِ مَصْنَعٍ يُنْتِجُ غِذَاءً،
وَعِرْفَانًا بِالْحُبِّ قَدَمَتْ سَلَةً طَعَامٍ تَكْفِي كُلَّ الْأَحْيَاءِ، وَكُلُّ نَفْسٍ
حَيَّةٍ رَدَّتْ بِنَفْسِ لُغَةِ الْحُبِّ وَالْعَطَاءِ؛ لِتُخْرِجَ فَضَلَاتٍ تَعِيشُ عَلَيْهَا
كَائِنَاتٍ دَقِيقَةً لَا تَجْلِبُ إِعْيَاءً، تُحَلِّلُهَا لِلْمَوَادِّ ذَاتِهَا اللَّازِمَةَ لِلْأَحْيَاءِ.

قَدَّمَتَهَا كُلَّ الْخَلِيقَةِ عِنْدَمَا تَشَرَّبَتْ مَحَبَّةَ الْإِلَهِ، مُقَدِّمَةً أَوْلَ قَطْرَةٍ
لِدَفْقِ تَبَعِ حُبِّ مَنْ عُلَاهُ، وَاثِقَةً بِأَنَّهُ لَا يَنْضَبُ لِأَنَّ مَصْدَرَهُ مَحَبَّةُ
اللَّهِ، عَبَقَ عِطْرِ اسْتَنْشَقْتُهُ أَكْسَجِينَ حَيَاةٍ، زَافِرًا عَبَقَ عِطْرِ ثَانِي
أَكْسِيدَ حَيَاةٍ؛ لَيْسَتْ نَشِيقُهُ كُلُّ نَبَاتٍ لِيَصْنَعَ غِذَاهُ، فَغَرَسَ الرَّبُّ جَنَّةً
لَيْسَتْ فِي سَمَاءٍ؛ بَلْ فِي أَرْضٍ لَمَسْتَهَا يَدَاهُ، فَهِيَ جَنَّةٌ لَا لِأَنَّهَا
بِأَرْضِهِ أَوْ بِسَمَاءِهِ؛ بَلْ لِأَنَّ بَارِيهَا وَمُبَارِكِيهَا هُوَ الرَّبُّ الْإِلَهِ.

فَهِيَ مِنْ تَصْمِيمِ وَتَخْطِيطِ رَبِّ مُشِيرٍ، لَهَا مَسَارٌ تَسْرِي عَلَيْهِ دُونَ
الْأَحْرَافِ أَوْ تَغْيِيرٍ، لَا يُوجَدُ مَا يَنْقُصُ أَوْ يَزِيدُ كُلَّ شَيْءٍ مُتَرَنَّ
بِتَقْدِيرٍ، دَوْرَةٌ عَطَاءٍ دَائِرَةٌ فِي مَدَارِ أَيْدِيِ وَالرَّبِّ يُدِيرُ، مِنْ فِكْرِ إِلَهِ
مُقْتَدِرٍ أَحْسَنَ التَّدْبِيرِ، فَاللَّهُ بِذَاتِهِ مِنْ أْبَدَعِ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ
إِصْطِلَاحًا "إِعَادَةُ التَّدْوِيرِ".

سِفْرُ التَّكْوِينِ الإِصْحَاحُ الثَّالِثُ

١ وَكَانَتْ الْحَيَّةُ أُحْيِلَ جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ إِلَهُهُ،
فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللَّهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟». ٢
فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، ٣ وَأَمَّا ثَمَرُ
الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللَّهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمَسَّاهُ لِئَلَّا
تَمُوتَا». ٤ فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! ٥ بَلِ اللَّهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ
تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللَّهِ عَارِفِينَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». ٦
فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ
الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَآكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا
أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. ٧ فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَبَا
أُورَاقَ تَيْنٍ وَصَنَعَا لَأَنْفُسِهِمَا مَازِرَ. ٨ وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُهِ
مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ
الرَّبِّ إِلَهُهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. ٩ فَنَادَى الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ:
«أَيْنَ أَنْتَ؟». ١٠ فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لِأَنِّي

عُزْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ. ١١ فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُزْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ
مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟». ١٢ فَقَالَ آدَمُ:
«الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْني مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». ١٣
فَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ:
«الْحَيَّةُ عَزَّتْني فَأَكَلْتُ». ١٤ فَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «لَأَنَّكَ فَعَلْتِ
هَذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى
بَطْنِكَ تَسْعِينَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ١٥ وَأَضْعُ عِدَاوَةً بَيْنَكَ
وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ
تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ». ١٦ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرَ أَتْعَابَ حَبْلِكَ،
بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ اشْتِيَاقُكَ وَهُوَ يَسْوَدُ
عَلَيْكَ». ١٧ وَقَالَ لآدَمَ: «لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ
الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلَ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ.
بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ١٨ وَشَوْكًا وَحَسَاكَ تُنْبِتُ لَكَ،
وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. ١٩ بَعْرِقِ وَجْهَكَ تَأْكُلُ خُبْرًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى

الأرض التي أخذت منها. لأنك شراب، وإلى شراب تعود». ٢٠ ودعا
آدم اسم امرأته «حواء» لأنها أم كل حي. ٢١ وصنع الرب الإله
لآدم وامرأته أقمصه من جلد وألبسهما. ٢٢ وقال الرب الإله:
«هوذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر. والآن لعله
يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد». ٢٣
فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها. ٢٤
فطرد الإنسان، وأقام شرقي جنة عدن الكرويم، ولهب سيف
متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة.

آدَمُ وَحَوَاءُ

يَا لِعَظْمَةٍ مَنْ شَخَّصَ وَكَشَفَ الدَّاءَ سَائِلًا: أَيْنَ أَنْتَ يَا آدَمُ أَلْبَدَلتَ
الحُبَّ بَعْدَاءَ؟ أَتَهْرَبُ مِنْ نَجَاتِكَ لِلْمَوْتِ لِلدِّمَاءِ؟ هَلْ كَسَرْتَ
الْوَصِيَّةَ الَّتِي وَضَعْتَهَا لَكَ لِلبَقَاءِ؟ أَنْظِرْ لِنَفْسِكَ!! أَيْنَ أَنْتَ؟ مِنْ
أَشْوَابِ لِقَاءِ لَهْرُوبٍ وَاخْتِبَاءٍ؛ رَكَضتَ تَائِبًا تَحْتَمِي خَلْفَ أَشْجَارٍ
بِخَوْفٍ وَخَجَلٍ مِنْ إِزْدِرَاءِ، أَيْجَفِي عَنِ اللَّهِ مَا تَحْتُ وَفَوْقَ السَّمَاءِ؟
أَتَطْلُبُ سِتْرًا أَمَامَ الرَّبِّ بِجِلَّةٍ وَرِدَاءِ؟ أَخَلَقَنِي نَاقِصٌ تَكْمَلُهُ لِتُحَسِّنَ
الأَدَاءَ؟ أَبَشِعُ تُجْمِلُهُ بِحِفْظِ أَوْرَاقٍ تَدْبُلُ تَجِفُّ مِنْ هَوَاءِ؟
عُرِيكَ دَاخِلِي؛ عُرِي عَقْلِي وَقَلْبِي أَظْلَمَ كُلُّ الأَرْجَاءِ، غَدَا فِكْرُ قَلْبِكَ
شَرٌّ أَنْظِرْهُ بِاسْتِيَاءِ، مِنْ حِكْمَةٍ لِتَخْبِطُ أَفْسَدَ لُبِّ الأَشْيَاءِ.
بَعْدَمَا كُنْتَ تَنْعُمُ بِحَيَاتِكَ مَلِكٌ عَلَى مَمْلَكَةِ الأَحْيَاءِ؛ انشَغَلتَ
بِنَفْسِكَ وَتَرَكْتَهَا لِمَصِيرِ أَسْوَدَ دُونَ رَجَاءِ، تُرِكَتِ الخَلِيقَةُ دُونَ
حُكْمِ لَاقِيَادَةِ وَلَا أَدْلَاءِ؛ تَتَخَبَّطُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ظُلْمًا وَافْتِرَاءً، فَرَّاحَ

كُلِّ كَائِنٍ يَسْتَحُوذُ لِنَفْسِهِ يَأْخُذُ دُونَ عَطَاءٍ، بِأَنَانِيَّةٍ شَرِسَةٍ لَا رَحْمَةَ فِيهَا أَمَامَ صَوْتِ عَوِيلٍ وَبُكَاءٍ.

لِتَنْجُو بِنَفْسِكَ رُحْتَ تَبْحَثُ مِنْ وَرَائِي عَنْ دَوَائِ لِعَلَّةِ الدَّاءِ، كُنْتُ رَاضٍ عَنْكَ كَمَا أَنْتَ لَمْ أَطْلُبْ مِنْكَ سِتْرًا أَوْ غِطَاءً، وَلَا أَعْمَالَ تَعْبُدِ أَوْ قُرْبَانًا لِإِرْضَاءٍ، بَدَأَتْ تُبَرِّرُ نَفْسَكَ وَبِغَيْرِ عِلْمٍ تُفْتِي إِفْتَاءً، مُدْشِنًا أَوَّلَ شَرِيحِ دِينِي مِنْ صُنْعِكَ لَيْسَ مِنْ سَمَاءٍ.

وَبَدَلَ شُكْرِ وَامْتِنَانٍ تَلَقِي اللُّومَ عَلَى رَبِّ أَعْطَى حُبِّ وَسَخَاءٍ، أَنَا مِنْ أَعْطَيْتُهَا لَكَ مَحْبُوبَتِكَ، وَهَلْ أُعْطِي مَا يَجْلِبُ الْعَارَ وَالْفَنَاءَ؟ وَعِنْدَ السُّؤَالِ تَلْفُ تَدُورُ بِمَكْرٍ وَدَهَاءٍ؛ مُبَرِّرًا نَفْسَكَ بِفِتَاوٍ لِتُجِيبَ بِنُكْرَانٍ وَإِبَاءٍ، كَيْفَ تَجْرُؤُ عَلَى الْقَوْلِ: لَسْتُ أَنَا الْمُخْطِئُ هَا عَطَيْتَكَ نَاقِصَةً هِيَ مَنْ جَلَبَتْ لِي الدَّاءِ، بِأَنَانِيَّةٍ وَضَعْتَ مَحْبُوبَتَكَ تَحْتَ قَدَمَيْكَ؛ لِتَأْخُذُ وَهُمْ حَيَاةً بِلَا رَجَاءٍ، أُمَّتٍ ضَمِيرًا أَمَاتَ حُبًّا بِلَا خَجَلٍ بِلَا حَيَاءٍ.

لَا يَا آدَمَ: فَأَنْتَ مُدْرِكُ كَامِلِ الْإِدْرَاكِ أَنِّي مَصْدَرُ الْأَشْيَاءِ، وَأَنْبِي
اللَّهُ الْخَالِقُ لِكُلِّ الْأَحْيَاءِ، أَحْضَرْتُ لَكَ عَرُوسَ فَرْحَتِكَ نَظِيرَةً لَكَ
بِالْجَمَالِ وَالْبَهَاءِ، بَنَيْتُهَا لَا مِنْ رَأْسٍ لِيَتَسَوَّدَ عَلَيْكَ وَلَا مِنْ قَدَمٍ
لِتُرْدَرِيهَا أَزْدِرَاءَ، بَلْ مِنْ ضِلْعٍ قُرْبَ قَلْبِكَ لِتَتَبَادَلَا حُبًّا وَاحْتِرَامًا
بَارْتِقَاءَ، سَمِعْتُ مِنْكَ مَا أَوْصَيْتُكَ وَلَيْسَتْ هِيَ مَصْدَرُ عِلْمٍ أَوْ إِجَاءَ.
خَلَقْتُكَ حُرًّا عَلَى صُورَتِي؛ أَوْصَيْتُكَ أَنْ أَرَدْتَ فَأَبْقَى فِي كَنَفِي فِي
الْأَرْجَاءِ، وَإِنْ لَمْ تُرِدْ فَأَخْرَجَ لَسْتَ سَجِينَ حُبِّ بَغْضٍ وَابْتِلَاءَ،
وَالدَّلِيلُ هَا مِفْتَاحُ بَيْدِكَ "شَجَرَةَ مَعْرِفَةٍ لِحَيْرٍ وَشَرِّ"؛ نَصَحْتُكَ مُحَدِّرًا
إِيَّاكَ بِأَمَلٍ وَرَجَاءَ، لَا تَأْكُلْ لِتَسْتَقِلَّ عَنِّي أَنَا تَبْعُ الْحَيَاةِ مِنْ دُونِي
مَوْتٍ وَانْتِهَاءَ، أَنْتَ حُرٌّ إِنْ أَرَدْتَ الْخُرُوجَ مِنْ دَائِرَةِ مَحَبَّتِي لِلْفَنَاءِ؛
لِتُصْبِحَ مَسْئُولًا عَنْ كُلِّ تَصَرُّفٍ مِنْ رَأْسِكَ بِحِكْمَةٍ أَوْ بَغْبَاءَ.
خَلَقْتُكَ سَيِّدًا عَلَى صُورَتِي سَيَادَتِكَ كُلِّ مَا دُونِي؛ فَأَنَا الْوَحِيدُ لِي
الْعَلَاءِ، أَنَا السَّيِّدُ الْأَوَّلُ لَا أَقْبَلُ عِصْيَانًا أَوْ كَلَامًا بِكِبْرِيَاءَ.

يَا آدَمُ: فِي الْبُعْدِ عَنِي مَوْتُ جَسَدٍ وَرَوْحٍ، كَوْرَدَةٍ قُطِفَتْ مَهْمَا عَبَقَ
عِطْرُهَا وَإِنْ بَدَتْ جَمِيلَةً وَتُصْلِحُ لِلْإِهْدَاءِ، حَيَاتُهَا لِأَيَّامٍ وَإِنْ طَالَتْ
فَهِيَ إِلَى ذُبُولٍ وَإِنْطِفَاءٍ؛ هَكَذَا حَيَاتُكَ تَذُبُلُ لِلْأَبَدِ بِعَنَاءٍ وَشَقَاءٍ،
حَرَمْتَ الْخَلِيقَةَ مِنْ شَرِيعَةٍ حُبِّ لِتَجِلَّ مَكَانَهَا شَرِيعَةٌ غَابَ وَغُوعَاءُ،
صِرَاعُ بَقَاءِ سَيِّدِهِ الْمَوْتُ مَهْمَا طَالَ عُمُرُكَ فَالْمَوْتُ أَصْبَحَ الْعُنْوَانُ لَا
الْبَقَاءَ.

وَأَنْتِ يَا امْرَأَتُهُ أَجَبْتِ بِنَفْسٍ لُغَةٍ الْكِبْرِيَاءِ، كَأَنَّكَ لَمْ تُخْطِئِي وَلَيْسَ
لَكَ دَخْلٌ بِمَا جَرَى وَجَاءَ، أَطَعْتِ وَأَصْغَيْتِ لِصَوْتِ مَوْتِ أَمَاتِ
كُلِّ حُبِّ وَعَطَاءِ فَقُلْتِ: اسْتَدْرَجْتِنِي الْحَيَّةُ لِتُخْدَعَنِي مَحْبُوبَةَ آدَمَ
الْحَسَنَاءِ؛ لِتُخْرِجُنِي مِنْ جَنَّةٍ تَحْوِي كُلَّ مَا اشْتَهَيْتَهُ اشْتَهَاءً، بِذَاتِي
لَمْ أَرَى إِنَّمَا سَمِعْتُ آدَمَ يُنْبِئُنِي إِنْبَاءً، كَيْفَ غَرَسَ اللَّهُ جَنَّةً تَطْرَحُ
ثَمَرًا يُشْبِعُنِي وَيُحْيِينِي إِحْيَاءً؛ عَدَى ثَمَرِ شَجَرَةٍ تُمِيتُ كُلَّ كَيْانِي فَهِيَ
أَصْلٌ لِكُلِّ دَاءٍ، وَصِيَّةُ اللَّهِ لِآدَمَ أَحْيَا بِهَا أَبَدًا مُمْتَنَّةً لِمَنْ أَنْشَأَنِي
إِنْشَاءً؛ لِأَنْفِذَهَا بِحَرْصٍ دُونَ شَكِّ فِي مَنْ أَوْجَدَنِي وَرَعَانِي، أَضْغَعْتُهَا

عِنْدَمَا رَفَعْتُ عَيْنِي بِعَيْنِ سَيِّدِي مِنْ سَوَائِي، لِنَعْرِفَ صَالِحَنَا
بِأَنْفُسِنَا مِنْ دُونِ سَيِّدٍ أَوْ سُلْطَانٍ، أَرَدْتُ الْإِسْتِقْلَالَ لِمَاذَا نَبْقَى لَا
نَعْرِفُ يَمِينًا مِنْ شِمَالٍ؟ فَتَمَرَّدْتُ وَطَمِعْتُ لِنُصْبِحَ مَثَلَ اللَّهِ بِالْقَدْرِ
بِالْقَبَّانِ، فَرَحْتُ تَائِهَةً لَا أَعْرِفُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا غَيْرَ نَادِمَةٍ عَلَى مَا
أَتَانِي، مُطْعَمَةً آدَمَ حَبِيبِي ذَلِكَ الْإِفْسِنَتَيْنِ نَفْسُ سُمِّ الْأَفْعُوانِ.

الشيطان

كُنْتُ مِنْ جُنُودِي الْمُقْتَدِرِينَ "الملائكة الكروبيم" حَسَنُ الْحِكْمَةِ
وَكَامِلُ الْجَمَالِ، حَتَّى وُجِدَ فِيكَ غِشٌّ لِرَبِّ الْأَكْوَانِ، تَكَبَّرْتَ تَمَرَّدْتَ
بَثُّتَ سُمْكَ كَذِباً زُوراً وَبُهْتَاناً يَا رَأْسَ الْحَيَّةِ الْأَفْعُوانِ، أَنْتَ عَدُوِّي
عَدُوُّ الْإِنْسَانِ؛ إِلَى الْأَبَدِ إِبْلِيسُ وَشَيْطَانٌ"، لَا تَفَاهَمُ لَا تَهَاوَنَ مَعَ
عَدُوِّ بَادِرٍ بِالْعُدُوَانِ، شَرُّ قَلْبِهِ تَدْمِيرُ خَلِيقَةٍ خُلِقَتْ بِإِتِّزَانٍ.

قَائِلاً: إِنْ نِلْتُ مِنَ الْمَرْأَةِ نِلْتُ مِنْ آدَمَ فَيَمُوتُ الْإِنْسَانُ، لِيَمُوتَ
خَلِيقَةُ خُلِقَتْ دُونَ نُقْصَانٍ، عِنْدَهَا أَقِيمُ حُجَّتِي عَلَى اللَّهِ لَقَدْ فَشِلْتَ
أَنْ تَكُونَ رَبًّا لِلْأَكْوَانِ.

اسْتَخَدَمْتَ الْحُرِّيَّةَ وَالْحِكْمَةَ الَّتِي مَنَحْتُكَ شَرَّ اسْتِخْدَامٍ؛ بِتَعَالٍ
بِكِبْرِيَاءٍ مُتَمَرِّدٍ مُتَصَلِفٍ مُتَحَدٍّ بِالطُّغْيَانِ، بِمَكْرِ وَدَهَائٍ أَدْخَلْتَ سُمَّ
الْفِكْرَةِ لِقَلْبِ الْإِنْسَانِ، رَأْسَ الْخَلِيقَةِ آدَمَ وَامْرَأَتَهُ جَرَزْتَهُمْ لِلْمَوْتِ
وَالنِّسْيَانِ، مُكَذِباً إِيَّايَ مُشَكِّكاً بِأَمَانَتِي وَصَلَاحِي التَّامِ، فَقُلْتَ: إِنْ

أَكَلْتُمَا لَنْ تَمُوتَا تُصْبِحَانِ كَاللَّهِ بِالْكَمَالِ بِالتَّمَامِ، فَحَلَّتْ عَلَيْكَ لِعَنَتِي
لِتَسْعَى عَلَى بَطْنِكَ تُعْبَانِ.

أَصْدَرْتُ حُكْمَ الْعَدْلِ فِي قَضِيَةِ التَّمَرُّدِ وَالْعِصْيَانِ؛ مَوْلُودٌ مِنْ نَسْلِ
امْرَأَةٍ هُوَ مَنْ سَيَسْحَقُ رَأْسَكَ يَا شَيْطَانَ، وَبِالتُّرَابِ يَمْرَغُهُ لِتَبْقَى
لِلْأَبَدِ ذَلِيلًا مُهَانًا، بِالْقَدَمِ سَيْرُكَ لِتُطْرَحَ بِجَهَنَّمَ بِحُجْرَةِ كِبْرِيَّتِ
وَنِيرَانِ.

شِبْهُ جَنَّةِ شِبْهٍ جَحِيمٍ

كَثُرَتْ أَتْعَابُ حَبْلِكَ بِالْوَجَعِ تَلْدِينِ، حَلَّتِ اللَّعْنَةُ مَحَلَّ بَرَكَتِهِ كَانَتْ
دُونَ حِسَابٍ وَلَا تَوَزِينِ، وَإِلَى آدَمَ اشْتِيَاقُكَ يَسُودُ يَقْسُو أَكْثَرَ مِمَّا
يَلِينُ، حُبُّهُ أَنَّنِي قَلَّ عَطَائُهُ لِيَكْثُرَ الْأَخْذُ الْمُشِينِ؛ مُورِثًا سُوءَ
طِبَاعِهِ لِكُلِّ بَشَرٍ تَلْدِينِ.

هَذَا مَا حَصَدْتَ لَحِظَةً مَا انْفَصَلَتْ عَنْ رَبِّ الْحَيَاةِ السَّنَدِ الْأَمِينِ،
دَعَاكَ آدَمَ وَسَمَّاكَ امْرَأَةً نَظِيرَهُ؛ عِنْدَمَا كَانَ مُحِبًّا وَمُعِينِ، وَدَعَاكَ
وَسَمَّاكَ "حَوَاءً" لَيْسَ حُبًّا؛ بَلْ طَمَعًا فِي إِنْجَابِ حَيَاةٍ مِنَ الْبَنَاتِ
وَالْبَنِينَ، أَضْحَيْتِ تَلْهَيْتِ وَرَاءَ سَرَابٍ تَرْكُضِينَ؛ عَلَّكَ تَجِدِينَ حُبًّا
يَسْتُرُّ وَيُعِينِ، جَرَزْتَ آدَمَ مَعَكَ لِتُخْسِرَا جَنَّةً كَانَتْ حَيَاةً وَنَعِيمِ،
خَرَجْتَ مِنْ جَنَّةِ أَبَدِيَّةٍ لِشِبْهِ حَيَاةِ شِبْهِ جَحِيمِ.

يَا آدَمُ زَرَعْتُهَا لَكُمْ جَنَّةَ الْجَنَانِ، بُسْتَانَ لَكَ وَمَرْتَعٌ لِلْحَيَوَانِ، تَطْرَحُ
ثَمْرًا شَهِيًّا تَأْكُلُهُ وَامْرَأَتُكَ بِالنَّعِيمِ تَنْعَمَانِ، مَرْتَعٌ لِلْحَمَلِ وَالذِّئْبِ مَعًا
فِيهِ يَرْعِيَانِ، وَالْأَسَدُ كَمَا الْبَقْرُ عُشْبًا شَهِيًّا يَأْكُلَانِ، فَالْصِرَاعُ

وَالْأَفْتِرَاسُ لَيْسَا بِمَوْجُودَيْنِ لَيْسَا بِالْحُسْبَانِ، الْكُلُّ يَأْكُلُ مُسْتَمْتِعًا
مُرْتاحاً وَشَبَعَانًا.

جَنَّةٌ حُبٌّ قَدَّمْتُهَا لَكُمْ بِلاَ ثَمَنِ بِالْمَجَّانِ؛ لِكَيْ لَا تَسْعَى وَرَاءَ لُقْمَةٍ
عَيْشٍ فِيهَا ذُلٌّ وَهَوَانٌ؛ لِتَحْيَا حَيَاةً كَرِيمَةً دُونَ عَوَزٍ أَوْ نُقْصَانٍ، كَانَ
عَمَلُكَ إِعْمَالًا لِمَوْهَبَةٍ تُبَدِّعُ بِكُلِّ عَمَلٍ بِإِثْقَانٍ، كُنْتَ حَاضِرًا أَمَامِي
مَعِي لَا تَحْتَاجُ لِأَعْمَالٍ تَعْبُدُ أَوْ تَقْرُبُ بِقُرْبَانٍ.

حَيَاتُكَ كَانَتْ انْشِغَالِي حَفْظُهَا لَكَ لِيَكُونَ انْشِغَالُكَ حِفْظَ مَمْلَكَةِ
النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ، وَصِيَّةٌ وَاحِدَةٌ أَوْصَيْتُكَ لِتَعْلَمَ أَنَّ لِي السِّيَادَةَ
وَالسُّلْطَانَ، وَلِتَكُونَ بَابَ حُرِّيَّةٍ فَأَنْتَ حُرٌّ إِنْ أَرَدْتَ الْخُرُوجَ مِنْ
دَارِ حُبِّ وَأَمَانٍ، حَدَّرْتُكَ مُسَبِّقًا إِنْ أَكَلْتَ مَوْتًا تَمُوتُ؛ لَا تَبْقَى فِي
كَنَفِ الرَّحْمَانِ، لَمْ أُخْفِ عَنْكَ أَخْبَرْتُكَ: حَيَاةُ الْجَنَّةِ مَرْهُونَةٌ بِحَيَاتِكَ
وَحَيَاتُكَ مَرْهُونَةٌ بِالْحَيِّ الدِّيَانِ.

عَصِيَّتِي وَخَرَجْتَ وَجَرَرْتَ مَعَكَ كُلَّ الْخَلِيقَةِ لِلْمَوْتِ وَالْهَوَانِ،
ابْتَعَدْتَ عَنِّي وَمِنْ دُونِي مَوْتٌ لَا يَبْقَى حَيٌّ فِي الْمَكَانِ، حَرَمْتَ

الأَرْضَ مِنْ بَرَكَاتِهِ؛ فَلَمْ يَبْقَى سِوَى لَعْنَةٍ عَشْوَائِيَّةٍ كَسَرَتْ كُلَّ اتِّزَانٍ،
أَنْبَتَتْ شَوْكًا وَحَسَكًا؛ فَرُحِتَ تَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ مِثْلَ الْحَيَوَانَ.
أَنْظُرِ لِأَيِّنِ الْمَحْدَرَتِ يَا أَيُّقُونَةَ اللَّهِ التَّعْبَانَ؟ بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ خُبْرًا بِعِرْقِ
وَجْهِكَ لَيْسَ بِالْمَجَّانِ، حُكِمْتَ بِالْمَوْتِ إِلَى شُرَابٍ تَعُودُ، حُرِمْتَ
شَجَرَةَ الْحَيَاةِ مِنَ الْآنِ.

يَا آدَمَ: الْجَنَّةُ أَنْ تَكُونَ فِي حِضْنِ اللَّهِ مَحْفُوظًا مُصَانًا، وَإِنْ كُنْتَ
مَتْرُوكًا مِنْهُ فَلَا يَبْقَى سِوَى أَهْوَالِ جَحِيمٍ تَلْفُهَا النَّيْرَانُ، وَضَعُكَ
مُعَلَّقٍ شَبَهُ جَنَّةٍ شَبَهُ جَحِيمٍ تَحْوِي الْمُتَنَاقِضَانَ؛ انْتِظِرْ صُدُورَ حُكْمِ
الْعَدْلِ وَصُدُورَ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ فِي قَضِيَّةِ الْإِنْسَانِ.

حِكْمَةٌ مُّحْكَمَةٌ بِحُكْمِ الْمَحْكَمَةِ

يَا أَيُّهَا الْيَقُونَةُ الْعُرْيَانِ وَبِالْخَطِيئَةِ مَلَانَ: بَعْدَمَا كَانَتْ الْحَيَاةُ هِبَةً
وَبِالْمَجَّانِ؛ صَارَتْ دَيْنٌ عَلَيْكَ فَأَوْجَبْتَ الدِّينَ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ،
أَعْمَالُ تَعَبُّدِكَ وَحَسَنَاتِكَ لَا تُخَلِّصُ لَا تَسْتُرُ لَا تَغْدُو أَكْثَرَ مِنْ وَرَقٍ
تَيْنِ ذَبْلَانِ.

إِنْ كُنْتَ تَنْشُدُ سِتْرًا وَعَفْوًا دَائِنٍ لِمُدَانَ؛ أَقْدِمُ لَكَ سِتْرَ عُرِيٍّ
وَرَحْمَةً وَعُفْرَانَ، فَالِسِتْرُ سِتْرِي وَالْعَمَلُ عَمَلِي مَحْوُ سَيِّئَاتِكَ قَدَمْتُهُ
لَكَ بِالْمَجَّانِ؛ مِنْ جِلْدِ مَتِينٍ فَصَلْتُهُ وَبِيَدِي الْبَسْتُمْ الْقُمْصَانَ،
كِسَاؤُكَ سَبَقَهُ ذَبْحُ كَبِشٍ وَسَفْكَ دَمِ بَرِيٍّ لَيْسَ بِمُدَانَ، إِزْهَاقُ
رُوحٍ وَسَلْخُ جِلْدِ لِسْتِرِ الْيَقُونَةِ الْعُرْيَانِ، مَا الْكَبِشُ إِلَّا رَمْزٌ لِفِدَاءِ
قَادِمٍ فِي مِلءِ الزَّمَانِ؛ الْكَبِشُ صُورَةٌ لِلتَّأْمُلِ وَأَعْمَالٌ لِعَقْلِ أَضْحَى
سَقِيماً تَعْبَانِ، وَهَلِ الْكَبِشُ فِدْيَةٌ كَافِيَةٌ لِتُقَدَّمَ لِرَبِّ الْأَكْوَانِ؟ أَمْ
قِيَمَتِكَ مِنْ قِيَمَةِ بِهِمِ حَيَوَانِ!؟

إِسْمِعِ لِإِنْبِتِكَ بِالْمُؤَاصَفَاتِ وَالشُّرُوطِ "لِفَادِي الْإِنْسَانِ": أَنْتَ طِينٌ
لِذَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مِنْ طِينٍ وَبِنَفْسِ الْقَدْرِ بِمِيزَانٍ، وَأَنْ يَكُونَ بِلَا
عَيْبٍ لَيْسَ بِوَارِثٍ لَخَطِيئَةِ الْإِنْسَانِ، لَيْسَ بِخَاطِئٍ لَيْسَ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ
بِالْمَوْتِ مِنَ الدِّيَانِ، وَهَلْ يُوجَدُ مِنْ دُونِي مَنْ لَا يَمُوتُ أَوْ تَلْفُهُ
الْأَكْفَانُ؛ لِيَصْلَحَ أَنْ يُرْفَعَ لِرَبِّ جَلَّ قَدْرُهُ أَضْحِيَّةً وَقُرْبَانَ.

هَذَا "الْفَادِي" لِيَفِدِي وَجَبَ أَنْ يَدْفَعَ الثَّمَنَ عَنْ كُلِّ بَشَرٍ - آمِنٍ
بِضُرُورَةٍ وَجُوبٍ كَفَّارَةٍ لِلْإِنْسَانِ، لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى أَنْ يَخُوضَ مَعْرَكَةَ
الْمَوْتِ دُونَ سَيْفٍ أَوْ صَوْلَجَانٍ، مُقْتَدِرٌ يَكْسِرُ - وَيَسْحَقُ سِجْنَ
السَّجَّانِ، يَهْدِمُ حُصُونِ الشَّرِّ وَالطُّغْيَانِ، يَفْلِتُ مِنْ قَبْضَةِ الْمَوْتِ
وَالشَّيْطَانِ؛ لِيُحَرِّرَ مِنَ الْمَوْتِ وَيُنْقِذَ مِنَ الدُّلِّ وَالْهَوَانِ؛ كُلٌّ مِنْ
اعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ وَالنُّقْصَانِ، هَذَا الْمُنْقِذُ بَطْلٌ سَاكِلَةٌ بِمَجْدٍ لَهُ كُلُّ
السِّيَادَةِ وَالسُّلْطَانِ، بِاخْتِصَارٍ!!! وَجَبَ أَنْ يَكُونَ "إِلَهًا وَإِنْسَانًا"
فِي نَفْسِ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ؛ لِيَضَعَ يَدِيهِ عَلَى كَتِفِي مُتَخَاصِمِينَ؛ مُصَالِحًا
الْإِثْنَانَ، اللَّهُ وَالْإِنْسَانَ.

أَنَا هُوَ الْإِلَهَ الْمُحِبُّ الْمُقْتَدِرُ وَبِالْحِكْمَةِ مَلَانٌ، أَنَا هُوَ مَنْ حَلَّ قَضِيَّةَ
سُقُوطِ الْإِنْسَانِ، كَأَبٍ يَنْظُرُ أَبْنَاءَهُ فِي حَمَّةِ الطِّينِ وَالْهَوَانِ؛ وَعِنْدَهُ
كُلُّ الْحُبِّ وَالْقُدْرَةِ بِسْمُوٍّ يَرْتَفِعَانِ، أَلَا يَنْزِلُ لِيَرْفَعَ مَنْ اعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ
وَالْبُطْلَانِ؛ وَيَصْرُخُ مُسْتَنْجِداً طَالِباً النَّجَاةَ وَالْأَمَانَ، أَلَا يُمْدُ يَداً
لِلْعَوْنِ وَيَفْتَحُ بَاباً لِلْغُفْرَانِ؟

هَذَا مَا وَعَدْتُمْ بِهِ بِالْجَنَّةِ بِفَجْرِ الزَّمَانِ، أَنَا هُوَ نَسْلُ الْمَرْأَةِ مَوْلُودُ
الْعَذْرَاءِ لَسْتُ مِنْ زَرْعِ بَشَرِ إِنْسَانٍ، أَنَا هُوَ مَنْ حَلَّ بِالْعَذْرَاءِ بِقُوَّةِ
الرُّوحِ الْقُدُسِ بِلَا دَنَسٍ وَلَا امْتِهَانٍ، أَنَا هُوَ ذُو الْمَجْدِ وَالرَّفْعَةِ جَلَّ
قَدْرِي عَلَى الْأَكْوَانِ، نَزَلْتُ لِأَرْفَعَكُمْ مِنَ الطِّينِ وَأَحْرِرَكُمْ مِنْ اسْتِعْبَادِ
الشَّيْطَانِ، جَبَلْتُمْ مِنْ تُرَابٍ تَنَازَلْتُ وَصِرْتُ تُرَاباً عَلَى صُورَتِكُمْ
مِثْلَكُمْ ابْنُ إِنْسَانٍ.

أَنَا هُوَ مَنْ سَحَقَ رَأْسَ الْحَيَّةِ إِبْلِيسَ الشَّيْطَانِ، أَنَا هُوَ مَنْ مَرَّغَ
رَأْسَهُ بِالتُّرَابِ لِيَبْقَى لِلْأَبَدِ مُهَانَ، أَنَا هُوَ مَنْ سَيَّرَكُلَّهُ بِالْقَدَمِ فِي بَحِيرَةِ
الْكِبْرِيتِ وَالنَّيْرَانِ.

أَنَا هُوَ الْوَحِيدُ مَنْ دَاسَ الْمَوْتَ بِالْمَوْتِ وَقَامَ حَيًّا مُقْتَدِرًا بِسُلْطَانِ،
أَنَا هُوَ مَنْ كَسَرَ شَوْكَةَ الْمَوْتِ الْحَيِّ لِلْأَبَدِ فَالْحَيَاةُ لِي عُنْوَانٌ، أَنَا
هُوَ الْحَيُّ الْمُحْيِي وَهَبْتُمْ رَجَاءَ الْقِيَامَةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

أَنَا هُوَ الْبِدَايَةُ وَالنَّهْيَاةُ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ الْكَلِمَةُ الَّذِي قَالَ: لِيَكُنْ فَكَانَ،
كَمَا تُقَالُ: بَنَاتِ الْأَفْكَارِ وَالْكَلِمَةِ بِنْتُ الشِّفَاهِ دُونَ اسْتِهْجَانِ، كَمَا
تُجَسَّدُ الرَّسْمَةُ فِكْرَ الرَّسَامِ؛ هَكَذَا أَنَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ الْآبِ وَبِهَاءِ مَجْدِهِ
مُنْذُ الْأَزَلِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَزْمَانِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ وَحَامِلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ
بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ فِي كُلِّ آنٍ وَأَوَانٍ.

أَنَا هُوَ الْمُخْلِصُ الْفَادِي الْأُضْحِيَّةُ وَالْقُرْبَانِ، أَنَا هُوَ الْبَطْلُ الْمُنْقِذُ
الشَّفِيعُ وَهَذَا مَجْدِي لَا أُعْطِيهِ لِإِنْسَانٍ، قَدَّمْتُ نَفْسِي - لِأَحَاكِمِ عَنْكُمْ
عُرْبُونَ مَحَبَّةٍ وَعُفْرَانٍ.

أَذَكَّرُكُمْ بِقِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ: عِنْدَمَا قَدَّمَ ابْنَهُ إِسْحَاقَ قُرْبَانَ، كَانَتْ رَمْزًا
لِحَدَثٍ جَلِيلٍ سَيَحْدُثُ عَبْرَ الزَّمَانِ، لِاسْتِرْدَادِكُمْ لِحُضْنِي قَدَمِي
الْآبِ أُضْحِيَّةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَاكُمْ بِالْعِصْيَانِ.

وَأُذِكِرْكُمْ بِقِصَّةِ أَوْلَادِ آدَمَ: عِنْدَمَا تَقَرَّبَا إِلَى بَدْيِحَةِ وَثْمَارِ كَفْرَبَانَ، فَاقْبَلْتُ الذَّبِيحَةَ لِأَنَّهَا الرَّمْزُ لِإِدَاءِ الْإِنْسَانِ؛ أَمَّا الثَّمَارُ لَا أَقْبَلُ مَرْفُوضَةً بِالتَّمَامِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ أَصْحِيَّةٌ سَفِكِ دَمٍ لِلْغُفْرَانِ.

نَعَمْ أَنَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَلِيمُ الْحَنَّانُ، فَصَلِّتُمْ عَنْ "شَجَرَةِ الْحَيَاةِ" خَبَّاتِهَا إِلَى حِينٍ مِنَ الزَّمَانِ، أَعْطَيْتُمْ فُرْصَةَ حَيَاةٍ؛ لِكِي لَا تَفْنَوْا وَتَمُوتُوا فِي اللَّحْظَةِ وَالْآنَ، هَذَا الزَّمَانُ زَمَانُ حُبِّ لِكُلِّ مَحْزُونٍ يَأْسَانِ.

لِاسْتِيقَاءِ حَيَاةٍ سَبَقَتْ رَحْمَتِي عَدْلِي لِأَعْطِي فُرْصَةَ لِلنَّجَاةِ وَالْأَمَانِ، لَا يَعْطُو عَدْلِي عَلَى رَحْمَتِي وَلَا تَعْطُو رَحْمَتِي عَلَى عَدْلِي؛ بَلْ أَحْكَمْ بِالْمِيزَانِ، هَذِهِ أُحْجِيَّةٌ لِتَعْلَمَ كَيْفَ لِرَحْمَتِي وَعَدْلِي أَنْ يَكُونَا مُتَسَاوِيَانِ وَفِي نَفْسِ الْقَضِيَّةِ مُتَّفِقَانِ.

"خَشَبَةُ صَلِيبٍ" غَرَسْتُهَا بِأَرْضٍ؛ شَجَرَةُ حَيَاةٍ رَأْسُهَا بِالْعَنَانَ، عُلِّقْتُ عَلَيْهَا عُرْيَانًا لِأَسْتُرَ عُرْيَكُمْ فَالْكُلُّ عُرْيَانِ، لِتَطْرَحَ ثَمْرًا يَشْتَهِي أَكْلَهُ مَنْ كَانَ لِلرَّبِّ جُوعَانٌ عَطْشَانٌ، بَدَلْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّلِيبِ سَافِكًا دَمِي عَنْكُمْ رَحْمَةً وَغُفْرَانًا، رُفِعْتُ بَيْنَ أَرْضٍ وَسَمَاءٍ لِأَحَاكِمَ عَنْكُمْ أَمَامَ

الدَّيَّانَ، الرَّحْمَةَ وَالْعَدْلَ إلتَقِيَا حُلَّتْ أُحْجِيَةُ الْمُتَنَاقِضَانِ، فَارِدَا ذِرَاعاً
عَلَى كَتِفِ الرَّبِّ وَذِرَاعاً عَلَى كَتِفِ الْإِنْسَانِ، مُعَلَّقًا مَصْلُوبًا مُصَالِحًا
الْأَرْضَ بِالسَّمَاءِ وَاللَّهُ بِالْإِنْسَانِ، لِأُحْيِي وَأُقِيمَ كُلَّ مَنْ صَدَّقَ وَآمَنَ
أَنَّ اللَّهَ إِتَّحَدَ بِالْإِنْسَانِ.

أَنَا هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْإِلَهَ ابْنَ اللَّهِ ابْنَ الْإِنْسَانِ

يُحِبُّنِي...

يَا رَبُّ يَا أَكْثَرَ مَنْ تَأَلَّمَ عَلَى خَلِيقَتِهِ صِنْعَةً يَدَيْهِ، كَأَبٍ يَنْظُرُ ابْنَيْهِ
كَيْفَ اخْتَلَفَا؛ رَاحَ كُلُّ أَخٍ يُظْلِمُ أَخَاهُ، كُلٌّ يَمْشِي عَلَى هَوَاهُ، أَحْزَنَا
قَلْبَ أَبِيهِمَا وَكَسَرَاهُ؛ وَالِي صُرَاخِ الْمَوْجُوعِ الْمُحِبِّ لَمْ يَلْتَفِتْنَا.

يَا رَبُّ مِنْ غَيْرِكَ يَصْلُحُ لِيُصْلِحَ فَوْضَى الْحَيَاةِ؟ أَقِفْ عَاجِزًا أَمَامَ
حِكْمَةِ رَبِّ وَفَيْضِ حُبِّ سَمَا مَدَاهُ، لَيْسَ حُبًّا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا يُقَدَّمُ
لِخُطَاةِ عَصَاةٍ، أَوْلَهُمْ أَنَا أَشْرُ الْخُطَاةِ وَأَعْتَى الْعُصَاةِ، ثَقِيلُ السَّمْعِ

قَاسِي الرِّقْبَةِ لَمْ اِلْتَفِتْ لِصَوْتِ النَّجَاةِ، ضَعِيفُ الْبَصْرِ اَعْمَى الْبَصِيرَةَ
لَمْ اَرَى نُورَكَ يَسْطَعُ يَغْلُو سَنَاةً.

مُتَمَسِّكاً بِمُعْتَقَدَاتٍ وَرِثْتُهَا لَيْسَتْ مَنْ هُدَاهُ؛ رَكَضْتُ فِيهَا كَامِعَةً
مَجْرُوراً مَنْ يَدِيهِ وَرَجْلِيهِ، مُعَصِّباً عَيْنِي عَنْ كُلِّ حَقِّ اُحْسُهُ اُدْرِكُهُ
وَأَرَاهُ، بِتَرَمَّتٍ بِتَعَصُّبٍ مُتِهَمًا اِيَّاكَ بِالسَّبَبِ وَالْمُسَبَّبِ فِي كُلِّ مَا
يَعِصِفُ بِالْحَيَاةِ؛ دُونَ تَمَحُّصٍ وَتَفْحُصٍ لِكِتَابِكَ الْمُقَدَّسِ كِتَابُ
الْحَيَاةِ.

أَنْزَتْ ذِهْنِي اَعَدَّتْ رُشْدِي مَنْ بَعْدَ مَا ضَاعَ وَتَاهَ، بِبُرْهَانِ كِتَابِكَ
اَثْبَتَتْ مَنْ الْمَسْئُولَ عَنِ الْفَوْضَى الَّتِي عَمَّتِ الْحَيَاةُ؟ هَذَا مَا
حَصَدْنَاهُ يَوْمَ مَا اِنْفَصَلَ آدَمَ وَاَمْرَأَتُهُ عَنْكَ يَا اللهُ، وَبِبُرْهَانِ صَلِيْبِكَ
اَثْبَتْتِ حُبُّكَ وَوَهَبْتِ نِعْمَةً وَحَيَاةً؛ لِكُلِّ مَنْ اعْتَرَفَ بِاَنَّهُ خَاطِئٌ
وَآمَنَ بِفِدَائِكَ يَا اللهُ.

أَنَا أَشْرُّ الْخُطَاةِ فَاقِدُ الرَّجَاءِ لَا حَيَاةَ، قَطَفْتُ ثَمْرَةَ صَلِيْبِكَ اَنْعَشْتِ
فِي كُلِّ رَجَاءٍ اَتَرْجَاهُ، بَدَلْتِ حُزْنِي بِفَرَحٍ جَدَّدْتِ خَلْقِي جَدَّدْتِ فِيَّ

الْحَيَاةَ، رَدَدْتَ رُوحِي شَفَيْتَ نَفْسِي وَجَسَدِي مِنْ أَلَمِ جُرْحِ أَضْنَاهُ،
أَنَا الْمُقَيَّدُ الْمَأْسُورُ فَكَّكَتَ مِنَ الْقَيْدِ يَدَاهُ، أَنَا الْعُرْيَانُ الْمُدَانُ سِتْرَكَ
وَعَفْوِكَ مَنَحْتَنِي لِأَحْيَا حَيَاةً.

بَدَلْتَ نَفْسَكَ عَلَى الصَّلِيبِ وَإِكْلِيلُ شَوْكِ تَوَجَّحَ رَأْسَكَ يَا اللَّهُ،
عُلِّقْتَ عَلَى خَشَبَةٍ بِمَسَامِيرَ سَمَّرتَ يَدَيْكَ وَرَجْلَيْكَ بَدَلَ بَشَرٍ-
خُطَاةً، غُفْرَانِكَ أَعْطَيْتَنَا لَيْسَ بِالْمَجَّانِ؛ بَلْ كَلَّفَكَ أَثْمَنَ الْأَثْمَانِ
لِتَرْحَمَ كُلَّ مَنْ تَاهَ، دَفَعْتَ دَمَكَ الزَّكِيِّ عَنِّي وَعَنْ كُلِّ مَنْ آمَنَ مِنْ
الْخُطَاةِ ، مُنَادِيًا مُوَضَّحًا: **أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ؛** هَيْئْتُ لَكُمْ
الطَّرِيقَ لِأَرْفَعَكُمْ مِنْ شِبْهِهِ جَعِمْ شِبْهُ حَيَاةً؛ إِلَى مَمْلَكَةِ سَمَوَاتِ
مَلِيكهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ، مُنْذِرًا مُحْذِرًا: **لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي؛**
فَلَيْسَ مِنْ طَرِيقِ آخِرِ لِلنَّجَاةِ؛ وَقْتَهَا لَنْ يَبْقَى سِوَى السُّقُوطِ إِلَى
ظُلْمَةِ الْجَحِيمِ حَيْثُ يَسْكُنُ إِبْلِيسُ وَمَنْ مَعَهُ.

فَأَنَا لَسْتُ بَعْدُ عَبْدًا بَلْ ابْنًا مَحْبُوبًا لِأَبِيهِ، قِيمَتِي مِنْ قِيمَةٍ مِنْ فِدَانِي
مِنَ الْمَوْتِ بِسَفْكِ دِمَائِهِ، أَنَحْنِي أَمَامَ عَظْمَةِ مَجْدِكَ مُدَّةَ الْحَيَاةِ،

فَلَيْسَ وَسِيطٌ شَفِيعٌ سِوَاكَ أَيُّهَا الْمُخْلِصُ الرَّبُّ الْإِلَهَ، أَجَثُوا عَلَى
رُكْبَتَيْ مُقَدِّمَاتِ نَفْسِي وَجَسَدِي كُلِّي لَكَ يَا اللَّهُ، أَجْلِسْ عِنْدَ قَدَمَيْكَ
تَلْمِيزاً عَلِمَنِي التَّوَاضُّعَ وَطُولَ الْأَنَاةَ، خَلَّصَنِي مِنْ أُنَانِيَّتِي أَعْطِنِي أَنْ
أَكُونَ مِثْلَكَ مُحِبّاً لِلخَطَاةِ.

أَقْتَدِي بِكَ وَأَسِيرُ بِقِيَادَةِ رَوْحِكَ فِي عَالَمِ الْأَلَمِ وَالْمُعَانَاةِ؛ لِأَعَكْسِ
نُورَ مَجْدِكَ فِي كُلِّ الْحَيَاةِ، لِأَكُونَ رَاغِباً فِي الزَّكَاةِ أَعْلِنُ حُبَّكَ لِكُلِّ
مَنْ تَاهَ، اسْتَلِمَ دَفَّةَ حَيَاتِي لِتُحَقِّقَ غَرْضَكَ مِنِّي لِأَحْيَا، وَاثِقاً فِيكَ
يَا مَنْ ضَمِنْتَ لِي النِّجَاةَ؛ مِنْ أَهْوَالِ الْمَوْتِ لِقِيَامَةِ الْحَيَاةِ.

مُنْذُ اللَّحْظَةِ أَنَا لِحَبِيبِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْإِلَهَ، هُوَ بِذَاتِهِ آدَمَ الْأَخِيرِ
رَسْمُ جَوْهَرِ اللَّهِ، مَنْ نَزَلَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ مَجْدِ عُلَاهِ؛ بِإِذْنِ حَيَاتِهِ
لِيَشْتَرِيَ خُرْدَةً فِي دُكَّانِ مُلْقَاةٍ، مَسَحَ كُلَّ تَشَوُّهِ طَالَهَا بِدِمَاهِ، وَأَعَادَ
رَسْمَهَا مِنْ جَدِيدٍ بِدِمَاهِ؛ لِأَنَّ لَا غَيْرَهُ يَمْحُو الْمَوْتَ لِرَسْمِ الْحَيَاةِ؛
أَضْحَى حَبِيبِي لِأَجْلِ الْمِحَاةِ الْفُرْشَاةِ؛ مُعَلِّقاً عَلَى الصَّلِيبِ مُضْرَجاً

بِدِمَاهِ، دَفَعَ كُلَّ الثَّمَنِ وَاشْتَرَانِي لِیَسْتَرِدَّنِي لِحِمَاهِ، مُخَبَّأً مُحَصَّنًا فِي
حِضْنِهِ لَا أُخْطَفُ مِنْ يَدَيْهِ لِلْأَبَدِ مَعَاهِ.

أَنَا أَنَا الْإِيقُونَةُ مَحْبُوبَةُ قَلْبِ اللَّهِ

قِصَّةُ حُبِّي

هَذِهِ قِصَّةُ حُبِّي مَعَ الْإِلَهِ عِشْتَهَا حِينَمَا قَرَأْتُ كِتَابَهُ الْمُقَدَّسَ كِتَابُ
الْحَيَاةِ، رَدَّ لِي ذَاتِي رَدًّا حُبًّا تَاهَ؛ نَفَّضْتُ نَفْسِي مِنْ وَهْمٍ عَشَّعَشَ فِي
الذِّهْنِ شَوْهَ صُورَةِ اللَّهِ.

أَذْكُرُكَ بَعْدَ كُلِّ مَا طَرَحْنَاهُ بِالْعَوْدَةِ لِلْأَطْرُوحَةِ أَعْلَاهِ؛ فَوُضِيَ أَمُّ
نِظَامٍ سَادَ الْحَيَاةِ؛ لِتَرَاجُعِ إِجَابَتِكَ فِيمَا بَدَأْنَاهُ؛ مُتَأَمِّلًا مِنْكَ أَنْ تُعِيدَ
التَّأَمَّلَ لِتُحَدِّدَ مَوْقِفَكَ مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ؛ الْمَحَبَّةُ الْمُقَدَّمَةُ عَلَى الصَّلِيبِ
لَكَ وَلِكُلِّ الْخُطَاةِ

لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ
كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

يُوحَنَّا 3 : 16